التخلص من أزمات الشعوب في العودة إلى كتاب الله العظيم ص ٥
تمكين المسلمين من فهم كتاب الله وإمتلاك الحجة والبرهان ص ٣
ليس كل من حفظ علماً لديه القدرة على تناول قضية الإعجاز العلمي ص ٤

الحفل الختامي لدورة إعداد مدرسي الإعجاز العلمي في مصر؛ د. التركي: دورة إعداد معلمي الإعجاز العلمي نموذجاً للتعاون في خدمة القرآن الكريم

القاهرة: مصطفى الشيمي

رعى معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الامين العام لرابطة العالم الإسلامي، ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية ، مساء يوم الاثنين ١٤٢٨/١٠/١٧هـ في القاهرة الحفل الختامي لدورة إعداد مدرسي الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي نظمتها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي التابعة لرابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع الجمعية الشرعية في جمهورية مصر العربية ومقرها في القاهرة.

وقد شارك في الحفل فضيلة الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح، الامين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي، وفضيلة الدكتور محمد المختار المهدي رئيس الجمعية الشرعية التي تشرف على عدد من المساجد والمعاهد والمستشفيات في مصر ، بالإضافة إلى مناشطها في رعاية الايتام ومساعدة المحتاجين.

وأكد د. التركي في كلمة ألقاها في الحفل على التعاون بين الجمعيات الشرعية والمؤسسات الإسلامية مع هيئة الإعجاز العلمي ورابطة العالم الإسلامي مشيراً إلى ان دورة إعداد مدرسي الإعجاز العلمي في القرآن والسنة نموذج يحتذى للتعاون في خدمة كتاب الله اولاً وتاهيل المدرسين لعلوم الإعجاز.

تفاصيل ص ٣

الشورى السعودي والبرلمان العربي يرحبان باعتراف مجلس النواب الأمريكي بالإسلام كديانة عالمية كبرى

رحب مجلس الشورى السعودي بقرار مجلس النواب الأمريكي الذي صدر يوم الثلاثاء ٢٨ رمضان ١٤٢٨هـ الموافق ١٠ أكتوبر ٢٠٠٧م بأغلبية الأصوات والقاضي بالاعتراف بالدين الإسلامي كديانة عالمية كبرى وقدسية شهر رمضان المبارك مع الإعراب عن عميق الاحترام للإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة وسائر أنحاء العالم.

د. صالح بن حميد

وعد مجلس الشورى في بيان تلاه الدكتور صالح بن حميد رئيس مجلس الشورى قرار الكونجرس خطوة إيجابية من شأنها تعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي وأضاف أن المسلمين يرون فيما صدر عن الكونجرس من الإقرار بعظمة هذا الدين والاحترام لشعائره حدثا مهما يستحق الإشادة ويأتي في سياق المسار الصحيح لمزيد من تمتين العلاقة بين المسلمين والغرب وتضييقا للفجوات وإسهام في الحد من مقولة صدام الثقافات التي تتحدث بها بعض الأصوات والأقلام، وتصحيحا للصورة المضللة عن ديننا العظيم الذي أسيء فهمه.

محمد جاسم الصقر

كما أكد الدكتور صالح بن حميد أن مجلس الشورى في السعودية بلاد الحرمين الشريفين ومهد الإسلام والرسالة المحمدية يقدر للكونغرس الأمريكي ما صدر منه حول الإسلام وشعائره ويأمل في أن يسهم ذلك في وقف الحملات العدائية التي تشن على الإسلام وأتباعه كما يأمل في أن تلي هذه الخطوة خطوات أخرى تدفع باتجاه تقوية العلاقات بين الشعب الأمريكي والشعوب المسلمة وأن تكلل الجهود المبذولة من الأطراف كافة بالتوفيق فيما يصبو إليه الجميع من توطيد قواعد السلم والأمان ونشر قيم العدل والتسامح والمحبة والرحمة.

من جهة أخرى رحب البرلمان العربي بنفس القرار وقال محمد جاسم الصقر رئيس البرلمان العربي في بيان له أن القرار يعد الأول من نوعه في تاريخ الولايات المتحدة وهو بلا شك مفاجأة سارة للمسلمين وأعرب عن تطلعه في أن يسهم القرار في تقريب وتعزيز جسور الحوار والتفاهم والتلاقي بين الإسلام والغرب.

مفتي الجمهورية اللبنانية يشيد بإنجازات هيئة الإعجاز العلمي

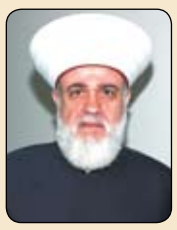
د. محمد رشيد قباني

التقى فضيلة الشيخ عبدالعزيز المنصور مدير مكتب هيئة الإعجاز العلمي بمكة المكرمة وباحثو الهيئة الدكتور محمد دودح والدكتور عبدالحفيظ الحداد والشيخ أبو الأشبال في العاشرة من صباح يوم الأربعاء ٢٧ شوال ١٤٢٨هـ الموافق ٧ نوفمبر ٢٠٠٧ بمقر الهيئة في الأمانة العامة للرابطة بسماحة الدكتور محمد رشيد قباني مفتي الجمهوري اللبنانية وقد تحدث المجتمعون حول أهمية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، والجهود المبذولة في هذا المجال ومناسبة الإعجاز العلمي لروح العصر الذي نعيش فيه وأهمية تأهيل الدعاة والأئمة في علوم الإعجاز لاطلاع العالم على حقائق هذا الدين وأخلاقه السمحة وتوجيهاته الرائدة وأهدافه النبيلة التي تثمر إقامة الحجة والبرهان على صدق ما يقولون.

من جانبه أوضح سماحة المفتي ما يقوم به الإخوة العلماء في لبنان في مجال الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وما يبذل من جهد مبارك في دراسة أبحاث الإعجاز العلمي وما تم إحرازه من ثمرات نافعة في التعامل مع غير المسلمين الذين أفضى بهم هذا الجهد إلى الهداية وتعريف بعضهم بحقائق هذا الدين العظيم وفي ختام اللقاء قدم مدير المكتب وباحثو الهيئة مطبوعات الهيئة لسماحة المفتي.

السّلام عَليكم

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

* د. عبد الله المصلح

الحمد لله وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحابته أجمعين أما بعد:

فإن مما منّ الله به على عباده المؤمنين هذا الكتاب العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فيه آيات بينات للناس، وفيه حث على العلم والاجتهاد والتأمل والتفكر والتبصر بحقيقة هذا الخلق، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ O وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (الذاريات: ٢٠-٢١). وكفى بهذا أن يسعى المسلم ويجتهد في تأمله وتبصره للوصول إلى المعرفة وإلى الحق الذي نزل بهذا القرآن: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا Oوَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴾.(الإسراء: ١٠٥-١٠٦)

ومن أجل بلوغ المعرفة واستخدام الوسائل الناجعة في التعريف والحجة والإقناع بهذا الحق قامت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، تدعو بالكلمة الطيبة إلى الله وقد قامت بجهود طيبة في هذا الميدان ؛ منها إصدار بعض الكتب التي تشرح هذا العلم وتطبيقاته وكل ما يتعلق به من حيث التسمية والمضمون وكل الفرعيات الأخرى؛ ومنها كذلك عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات العالمية التي تحقق أهداف الهيئة بل إن الهيئة قد أوضحت أهدافها وبرامجها ووسائلها ضمن وثائقها وإصداراتها التي نشرتها للعالمين ، إننا في هيئة الإعجاز العلمي نصر على احترام آراء الآخرين ونتواصى بذلك دوما؛ بل وقررنا ذلك في الآداب المطلوب من الباحثين مراعاتها كشرط من الشروط اللازمة لقبول أبحاثهم في الهيئة. كما أننا نحرص على التنزه عن الجدال إلا بالتي هي أحسن وبالقدر الأدنى الذي يوضح الحجة ويقدم العذر لكي لا يبقى للناس حجة في عدم معرفتهم بهذا العلم الجليل، وكذلك لسد ذريعة التجاهل من البعض لما يشتمل عليه هذا العلم من قضايا لا يستهين بفائدتها إلا من ليست عنده إمكانية التفريق بين معالم الأمور، أو مكابر يرفض قبول الحق والعياذ بالله.

نعم.. إننا في هيئة الإعجاز العلمي نسعى جاهدين للالتزام بآداب الإسلام الذي يرشد لترك الخوض في الخلافيات الخاضعة للنظر،والتي تفضي لكثير من التعصبات الذميمة، وبالتالي فإنها كثيرا ما تؤدي إلى النزاع والخصام وهذا الأدب نفسه هو الذي دفع السلف الصالح من علمائنا إلى ترك الإنكار في الفرعيات الخلافية ومن هنا فإننا نقول بأن عدم مقابلة النزعة الجدلية التي تكون لدى بعض المعترضين بجدلية تدحضها لم يكن إلا ترجمة للمسلك الذي ارتضته الهيئة لنفسها والذي رجحته لقناعتها بضرورة المحافظة على مودة القلوب والحفاظ على الرحم العلمي أن تقطع؛ ولم يكن ذلك لقصور في المنهج أو ضعف في الحجج أو غير ذلك وإنما هي طبيعة الدعوة إلى الله ومقتضياتها.

إننا نأمل من جميع إخواننا العاملين في ميادين الدعوة إلى الله، وبخاصة العاملين في مجالات الإعجاز أن يلتزموا بما يقتضيه واجبهم ومهمتهم العظيمة، وذلك التزاما بقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل: ١٢٥)، صدق الله العظيم

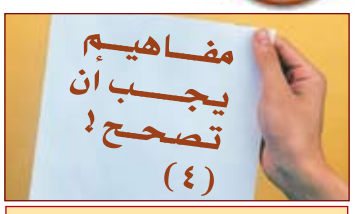

ردود وتعليقات على مذكرة جمعت من الانترنت

اطلعت على مذكرة لدورة عن الإعجاز العلمي قدمت في مكة المكرمة بتاريخ ١٤٢٨/١١/٥هـ جمعها مقدم الدورة من الشبكة (الانترنيت) وعلق عليها بتعليقات وردود تنقصها الأمانة والموضوعية ، ويلزم الرد عليها تصحيحا لما أثارته من مفاهيم يجب أن تصحح مما اضطرني لتأجيل مقالتي عن الإعجاز العلمي تعريفه وأهم ضوابطه إلى حلقة قادمة إنشاء الله تعالى .

وأهم ملاحظاتي على تلك التعليقات هي:

١- لا يفوتني أن أنبه على أننا في وقت أصبح فيه المرء يكتب كما يشاء ولم تعد هناك قيود كبيرة لأن الشخص يكتب دون أن يكون معروفا ، ناهيك عما أتيح من حرية النشر والكتابة ، وهو أمر فيه إيجابيات كثيرة لكن له من السلبيات ما لا يخفى ، وهو شامل لكل شيء ، مما اضطر كثيرا من العلماء والجهات المختصة إلى عقد المؤتمرات والدعوات لمناقشة هذا الأمر ووضع الضوابط للتقليل من أثره ، ويكفي أن الأمر وصل إلى حد التوقيع عن الله تعالى (الفتوى) رغم ما في الأمر من خطر على الفرد والأمة والمجتمع ، مما يوجب علينا جميعا التحري والتثبت والنصح المباشر وهو أمر مطلوب وممكن.

٢- لا حظت أن فضيلة الدكتور المنتقد لم يوثق النقل مما جعل القارئ لا يدري علي أي كتاب اعتمد؟ ولا على أي موقع؟ ، ثم تبين بعد تصريحه بأنه اعتمد على الشبكة ...ولا يخفى ما فيه هذا الصنيع من خطأ علمي فالنقد يجب أن يكون لمحدد كما تقتضي الأمانة العلمية .

٣- يلاحظ على التعليقات أنها اعتمدت مبدأ التساؤل والتشكيك دون الرد العلمي المنصف مما أوقع الكاتب الكريم في جملة أخطاء أبينها في الآتي:

٤- إنكاره للواقع فهو في ص ٦ حاشية ٤يقول : أين هي قواعد التفسير؟ ، وهل هناك قواعد مكتوبة؟ ،أو هي إحالة إلى شذرات متفرقة ؟

بقلم: إسماعيل القرشي الشريف

والجواب عن ذلك : أن أستاذ التفسير يجب أن لا ينبه على مثل هذه القواعد لأنها معلومة مكررة في مقدمات كتب التفسير وتوسع فيها السيوطي في الإتقان ، والزركشي في البرهان ، وأفردها آخرون بتآليف أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية في مقدمته في قواعد التفسير التي هي ضمن الجزء ١٣ وقد طبعت مستقلة، والشيخ شاه ولي الله الدهلوي في كتابه (الفوز الكبير في أصول التفسير)

والشيخ خالد السبت في كتابه (قواعد التفسير جمعا) حيث جمع أكثر من ثلاثمائة قاعدة،مما لا يعقل أن أستاذا للتفسير يجهله ! أم هو إنكار للحقائق ؟ أم محاولة للتشكيك والطعن ولو بهذا الأسلوب؟!

مما أعيذ الأستاذ الكريم وأربأ به عنه.

٤-في ص ١٨ حاشية ٢ قال : هل هذا صحيح في معاني الفاء في لغة العرب؟

وهو يعلق بذلك على ما أورده في المتن – منسوبا إلى أهل الإعجاز العلمي – في معنى (لا أقسم) وفيه أن (لا) قد ترد في اللغة بمعنى الابتداء ، بعد ذكر المعاني التي ترد إليها، وهذا ما تساءل عنه الكاتب منكرا!

والجواب عن ذلك قوله تعالى : (إنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون) الآية ١٠٨ من سورة الأنبياء ، ومنه قول جميل بثينة :

ألم تسأل الربع القواء فينطق وهل تخبرك اليوم بيداء سملق

حيث قال عنها ابن هشام في مغني اللبيب ص ٢٢٢ أنها قيل عنها أنها للاستئناف ، ومعرف أن الاستئناف ابتداء! والكاتب المعترض لا يريد أكثر من الوقوع.

٥- أورد في ص١٩ حاشية (١-٢) قوله:(هل هذه لا النافية للجنس) وقوله : هل تفسير التوكيد صحيح ؟

وأحيل جوابه على إمام اللغة الزمخشري حيث يقول: (إدخال لا النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم قال امرؤ القيس:

لا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أني أفر

وقول أبي حيان الأندلسي في البحر المحيط ٣٧٣/٨ : قيل : لا نافية ، ونص على هذا الحسن.

أما الإشارة إلى أن ذلك للتعظيم فلتنظره في تفسير إمام المفسرين الطبري حيث قال : توكيد للقسم كقوله: لا والله (جامع البيان٢٣/٤٦٦).

٦- اعترض على شرح علمي لماهية النجوم بقوله في ص ٢٠ ما نصه حاشية١ ما صه:(ما فائدة هذا التفصيل ....؟).

لعل الكاتب الكريم يظن أن هذه الكتابات خاصة به أو بأمثاله من غير المختصين بهذا العلم، ونسي أن كل علم فيه ما هو ميسر للعامة ، ومنه ما هو موجه لمن هم أعلم من ذلك ولكل نصيبه ، وأي معنى للاعتراض على كاتب لا تعلم قصده ولا من يخاطب ؟ ___ لأنه كلام منقول عن الشبكة . أم هو الاعتراض لمجرد الاعتراض؟

٦-يقول في ص ٢١ حاشية ٢ هل ثبت في القرآن أو السنة أوفي كلام السلف أو في لغة العرب أن الشمس نجم ؟ واحتج على هذه الاستفهامات الإنكارية بقوله: ألم ترد آيات عديدة تذكر النجم والشمس والقمر على التغاير؟

والجواب نعم وردت آيات كثيرة تدل على ذلك لكن هل ذلك يدل على نفي الاشتراك؟ ألم ترد آيات تدل على التغاير بين المؤمنين والمسلمين، وأخرى تدل على التغاير بين الفقراء والمساكين؟

لكن هل ذلك مانع من شمول المسلم للمؤمن ، والمسكين للفقير عند الافتراق مما جعل العلماء يضعون قاعدة (إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا؟).

أما الدليل على أن الشمس نجم في لغة العرب قول ابن منظور في اللسان١٢/٥٧٠النجم في الأصل :اسم لكل واحد من كواكب السماء ، وهو بالثريا أخص ، وأصل دلالة الشمس في اللغة لا يمنع ذلك لأنها سميت بذلك –كما يقول ابن فارس: لأنها غير مستقرة فهي أبدا متحركة . انظر مقاييس اللغة٣/٢١٢. وهذا كاف في صحة الاستخدام وعدم جواز الاعتراض .

القرآن الكريم أوسع من أن يحيط به مفهوم دلالي في زمن معين

٧-أورد المعترض في ص٢٥ حاشية ٢ أن معرفة الإعجاز العلمي في هذا العصر تستلزم جهل الصحابة بمعناها حتى جاء أهل الفلك في هذا الزمن.

وكأن المعترض يرى أن الصحابة يعلمون جميع المعاني التي يشملها القرآن الكريم في كل عصر وفي كل أوان ،وهو أمر صرح به أكثر من واحد. وهذا أمر ينفيه الصحابة رضي الله عنهم أولا، وينفيه التفسير وكتبه الموجودة والتي ستظهر –والمعترض مختص في التفسير– وينفيه عظم القرآن وصلاحيته لكل عصر.

فهو كلام الله لا يحيط بمعانيه إلا رب السماوات والأرض ، أو من أطلعه الله على ذلك بالوحي وهو النبي صلى الله عليه وسلم وحده ، ولو كان الأمر كذلك فلماذا جهل أبو بكر وعمر –رضي الله عنهما– معنى الأب في قوله تعالى (فاكهة وأبا) ، وكيف جهل ابن عباس –رضي الله عنهما– معنى (فاطر) في قوله تعالى :

(فاطر السموات والأرض)حتى سمعوا جميعا تلك المعاني من عرب البادية، فإذا كان الصحابة أهل الفصاحة والبيان وهم العرب الأقحاح المصاقيع من قريش يجهلون دلالة بعض الألفاظ فيكف لا يجهلون معاني لم يكشف عنها العلم في زمنهم ؟بله غيرهم ؛ نعم؛ كان الصحابة والعرب عامة (مسلمهم وكافرهم) يفهمون منها ما تدل عليه في زمنهم لكن القرآن الكريم أوسع من أن يحيط به مفهوم دلالي في زمن معين ، ولو كانت معاني القرآن ثابتة في جميع الألفاظ فما الحاجة إلى التفسير في كل عصر؟ وما هي ميزة تفسير ابن عباس والطبري ومجاهد والمنقول عن السلف والخلف عبر العصور كتفسير القرطبي ، وابن كثير والسعدي والشنقيطي وسيد قطب –رحمهم الله جميعا، وقد أجمع السلف والخلف على ذلك واستحسنوه بقواعد وضوابط معلومة أخذا من عمومات كثيرة كقوله تعالى : (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب) سورة ص ٢٩، ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس (اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل) ، كما أن اختلافهم في تفسير القرآن دليل على جواز ذلك ، وأخيرا فإن القول بعدم التفسير إلا بما فسر به الصحابة يؤدي إلى إغلاق باب الاجتهاد بعد الصحابة ، إذ لا اجتهاد بغير النظر في كتاب الله تعالى فهل يقول بهذا عالم أو طالب علم ؟!

جعلنا الله من الذابين عن كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وجنبنا الأهواء ،وزادنا فقها وفهما في كتابه وهدانا لما اختلف فيه إلى الحق، وصلى الله وسلم على رسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

د. المصلح في زيارة إلى المملكة المتحدة

بدعوة من قناة Islam channel قام فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي مؤخراً بزيارة إلى المملكة المتحدة شارك فيها الملتقى الرابع الذي تنظمه القناة بمحاضرة عن الإعجاز العلمي وأهميته كباب جديد من أبواب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في العصر الحديث، وقد حضر المحاضرة جمهور كبير من المشاركين وزوار الملتقى من مختلف البلدان والجنسيات والمستويات الفكرية والشفافية، قدم خلالها د.المصلح صورا متعددة عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وقد لاقت المحاضرة إعجابا شديدا وتجاوبا حارا من الحضور.

د. المصلح في محاضرة عن الإعجاز العلي بلندن

وفي أثناء وجوده في بريطانيا قام فضيلة الأمين العام بزيارة لمكتب رابطة العالم الإسلامي في لندن حيث كان في استقباله مدير مكتب الرابطة الأستاذ عبدالعزيز الحربي، وبعد تفقد نشاطات المكتب وأعماله تم الاتفاق على تهيئة مكتب للإعجاز العلمي بمقر الرابطة يكون منطلقا لإشاعة فكرة الإعجاز العلمي بين المسلمين وغير المسلمين في أوروبا، كما قام فضيلته بإمامة المسلمين وإلقاء خطبة الجمعة في مسجد شرق لندن وقد رافق الأمين العام في هذه الزيارة الأستاذ عبدالعزيز آل شاكر مدير العلاقات العامة بالهيئة.

جدير بالذكر أن الهيئة قد شاركت في الملتقى بجناح كامل في المعرض المصاحب للملتقى عرضت فيه أبرز نشاطات الهيئة وإصداراتها ومطبوعاتها "تفاصيل الزيارة في العدد القادم بإذن الله"

د. المصلح في زيارة لمعرض الهيئة بلندن

د. المصلح يقدم بعض إصدارات الهيئة بزوار المعرض

رسالة القاهرة
مصطفى الشيمي

الحفل الختامي لدورة إعداد مدرسي الإعجاز العلمي في مصر:

التركي: المطالبة بتمكين المسلمين من فهم كتاب الله وامتلاك الحجة والبرهان

رعى معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية ، مساء يوم الاثنين ١٤٢٨/١٠/١٧هـ في القاهرة الحفل الختامي لدورة إعداد مدرسي الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي نظمتها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي التابعة لرابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع الجمعية الشرعية في جمهورية مصر العربية ومقرها في القاهرة.

وقد شارك في الحفل فضيلة الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح، الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي ، وفضيلة الدكتور محمد المختار المهدي رئيس الجمعية الشرعية التي تشرف على عدد من المساجد والمعاهد والمستشفيات في مصر ، بالإضافة إلى مناشطها في رعاية الأيتام ومساعدة المحتاجين.

وأكد د. التركي في كلمة ألقاها في الحفل على التعاون بين الجمعيات الشرعية والمؤسسات الإسلامية مع هيئة الإعجاز العلمي ورابطة العالم الإسلامي مشيراً إلى أن دورة إعداد مدرسي الإعجاز العلمي في القرآن والسنة نموذج يحتذى للتعاون في خدمة كتاب الله أولاً وتأهيل المدرسين لعلوم الإعجاز.

وطالب معاليه الجمعيات الشرعية بتحفيز الناس وحثهم على طلب العلم الشرعي والتفقه في دين الله سبحانه وتعالى بالإضافة إلى دراسة علوم الإعجاز وذلك لتمكين المسلمين من فهم كتاب الله عز وجل وتأهيلهم في امتلاك الحجة والبرهان على صحة دين الإسلام وأن القرآن كتاب أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

د. المصلح: آلاف الدعاء والأئمة والخطباء تأهلوا في علوم الإعجاز العلمي في مصر

وقال د. التركي إن رابطة العالم الإسلامي أوجدت هيئة الإعجاز أساساً لتقوية إيمان المسلمين، ومن ثم لعرض الحجة على العلماء المتخصصين في مختلف العلوم من غير المسلمين.

وطالب معاليه المشتغلين بالإعجاز العلمي بعدم الإغراق في المجالات العلمية للإعجاز مشيراً إلى ضرورة اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرض الذي يفيد الناس.

وفي كلمة ألقاها في الحفل شرح فضيلة الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح المهام التي تنفذها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة فبين أن هدف علوم الإعجاز هو إقامة الحجة والبرهان على الناس بشأن دين الإسلام والإيمان الصادق بالله وبرسالة رسوله صلى الله عليه وسلم . وبين أنه في كل عام تتضح دلائل على قدرة الله وأنه خالق هذا الكون وهي حقيقة اعترف بها علماء غربيون وأعلنوا إسلامهم ودخولهم في دين الله العظيم لاقتناعهم بالبراهين الدامغة التي وردت في كتاب الله وسنة رسوله.

وبين فضيلته أن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي عقدت عدداً من دورات تأهيل المدرسين والأئمة والخطباء في علوم الإعجاز العلمي وقد تخرج من هذه الدورات المتعددة آلاف الدعاة والأئمة والخطباء في جمهورية مصر العربية وقال إن من أهم أعمال الهيئة في مصر هي المؤتمرات السبع التي عقدتها في مختلف المحافظات.

وتحدث في الحفل فضيلة الدكتور محمد المختار المهدي مبيناً أهمية تعاون العلماء في بيان وجوه الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وقال إن علوم الإعجاز تسهم في جمع علماء الأمة وشعوبها وهو ما تهدف إليه الجمعية الشرعية بالإضافة إلى اهتمامها بتمويل الدعوة إلى العمل وهذا الأمر جعل الجمعية تعنى بالإعجاز العلمي وتقيم بالتعاون مع هيئة الإعجاز دورة إعداد مدرسي علوم الإعجاز في القرآن والسنة كما أن الجمعية تشرف على خمسة آلاف مسجد في أنحاء مصر وهي تكفل (٦٠٠) ألف يتيم.

وقدم فضيلته الشكر لكل من رابطة العالم الإسلامي والهيئة العالمية للإعجاز العلمي معرباً عن رغبة الجمعية الشرعية باستمرار التعاون فيما يحقق أهداف علوم الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة

وفي ختام الحفل وزع د. التركي الجوائز وشهادات التقدير على المدرسين الذين تخرجوا من دورة مدرسي الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

جانب من الحضور

الإسماعيلية تختتم أعمال دورة الأئمة والدعاة

برعاية فضيلة الدكتور عبدالله المصلح أقيم بمحافظة الإسماعيلية الحفل الختامي للدورة التأهيلية لمدرسي علوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة التي انتظم فيها عدد كبير من الدعاة والخطباء والأئمة.

و في بداية الحفل أوضح د. المصلح أهمية الدورة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى معلنا عن مبادرة الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بمكة المكرمة في دعم ومساندة الدعاة والخطباء والأئمة في مجال التأهيل العلمي لإبانة البرهان وإقامة الحجة ومخاطبة الناس بكل جديد من العلوم الحديثة مهنئا الخريجين بالنجاح الباهر الذي تم إحرازه من خلا ل الدورة كما أشاد بالأساتذة والمعلمين الذين شاركوا بجهود كبيرة ومخلصة في الدورة موضحا أن هذه الجهود التي بذلت ستكون محل تقدير الهيئة العالمية للإعجاز العلمي ورابطة العالم الإسلامي.

هذا وقد حضر الحفل الختامي كل من الدكتور رفعت العوضي مدير مكتب الهيئة في مصر وفضيلة الشيخ فؤاد عبدالعظيم وكيل أول وزارة الأوقاف والشيخ محمد عبدالرحمن مدير مديرية الأوقاف بالإسماعيلية.

إنجازات ونشاطات مكتب هيئة الإعجاز العلمي في القاهرة

نظم مكتب هيئة الإعجاز العلمي في القاهرة عدداً من المؤتمرات والندوات والدورات العلمية في الاشهر القليلة الماضية وتفاصيلها كالتالي:-

دورات:

- دورة الإعجاز العلمي بمحافظة القاهرة.
- دورة الإعجاز العلمي بحلوان
- دورة الإعجاز العلمي بمحافظة المنوفية.
- دورة الإعجاز العلمي بمحافظة المنيا
- دورة الإعجاز العلمي بمحافظة الإسكندرية
- دورة الإعجاز العلمي بمحافظة قنا
- دورة الإعجاز العلمي بمحافظة الإسماعيلية
- دورة الإعجاز العلمي بقاعة وزير الاوقاف بمسجد النور بالعباسية تحت إشراف وزارة الاوقاف المصرية وبمتابعة مديرية اوقاف القاهرة.

المؤتمرات:

مؤتمر الإعجاز العلمي بجامعة المنصورة

مؤتمر الإعجاز العلمي بجامعة جنوب الوادي بمحافظة قنا.

مؤتمر الإعجاز العلمي بجامعة الازهر بالمنصورة.

عقد مؤتمرين الإعجاز العلمي بجامعة القاهرة كلية العلوم.

مؤتمر الإعجاز العلمي بجامعة المنوفية كلية الهندسة.

دورة الإعجاز العلمي بكلية الهندسة جامعة المنوفية وذلك في إطار الموسم الثقافي.

دورة الإعجاز العلمي في بكلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر بمحافظة القاهرة وذلك في إطار الموسم الثقافي.

الندوات:

(١) ندوة في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة للقائمين بمشروع دوائي العرب بنقابة المهندسين بمحافظة الإسكندرية.

(٢) ندوة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالتعاون مع وزارة الثقافة بمسجد منار الإسلام بالتعاون مع وزارة الاوقاف وذلك بمحافظة الإسكندرية.

ندوة الأئمة والدعاة في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالتعاون مع وزارة الأوقاف الحاصلين على درجة الماجستير او الدكتوراه او المسجلين لهما خلال المعسكر المقام بمحافظة الإسكندرية.

رئيس العلماء ومفتي عام البوسنة ـ مصطفى سبيرتش:

المسلمون في البلقان يتطلعون إلى أبحاث الإعجاز العلمي وإلى زيارات العلماء

مصطفى سبيرتش

وفي حديث لمفتي البوسنة: أن القرآن الكريم فيه كل شيء حيث انه لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وان كل ما يجري في العالم لا يجري الا بإرادة الله وعلمه فالاشارات والمكتشفات العلمية التي توصل اليها العلماء الان جميعها قد اخبر عنها القرآن منذ اكثر من ١٤ قرناً فعلى المسلمين واخص بذلك العلماء ان يستفيدوا من هذا المجال – الاعجاز العلمي – في دعم جهود الدعاة والدعوة في أوروبا وفي كل مكان في العالم ، وان يكثفوا من البحث عن هذه القضايا العلمية فمثلا قضية خلق الانسان وتطور الجنين في رحم الام وقضية الكون ينقص ويزيد الى آخر هذه القضايا يجب ان تكون هذه القضايا دافعا لاقناع غير المسلمين بأن هذا القرآن من عند الله سبحانه وتعالى وليس من وضع البشر كما نأمل أن يكون فيها تشجيع للمسلمين بأن يكونوا رواداً لهذا المجال .

نحن في أوروبا ليس لدينا امكانيات كما لكم انتم في قلب دار الاسلام ولكننا مثل بقية المسلمين نتابع ما يحدث في العالم من تقدم تكنولوجي ومن مكتشفات علمية ونحن معجبون جداً بأن الاعجاز العلمي في القرآن والسنة شاهد على كل ما يحدث هناك. وأضاف ومن المؤسف بأن غير المسلمين هم الذين تفوقوا في مجال العلم التجريبي وأن على المسلمين ان يعودوا وان يصبحوا هم الرواد في هذا المجال كما كانوا من قبل . ونحن في جزيرة البلقان نتطلع إلى تزويدنا بكل ما يستجد في مجال الاعجاز العلمي ونتطلع الى لقاءات المسؤولين في هذا العلم والى اقامة ندوات عن الاعجاز العلمي لاننا جزء من هذه الأمة فيجب اشراكنا واشراك المسلمين في هذا العمل الطيب .

أسطلاع

آراء بعض العلماء حول أهمية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

باب جديد من أبواب الدعوة إلى الله في هذا العصر

تتخذ الهيئة العالمية للإعجاز العلمي من البحث والتنقيب عن معجزات القرآن العلمية وما ورد في السنة النبوية المطهرة من صور إعجازية علمية.. وسيلة لتعريف العالم بجوانب علمية سبق الإسلام بها قبل أربعة عشر قرناً أجل! إنها حقائق علمية حديثة أذهلت العلماء واعتبرت من انجازات الإنسان في القرن العشرين.

وقد استطاعت هيئة الإعجاز العلمي بفضل من الله ثم بتعاون المتواصلين معها من الباحثين والمستشارين أن تجمع رصيدا وافرا لم يزل في تزايد من المواد العلمية المتخصصة البحثية والبصرية والسمعية في مجال الإعجاز العلمي مما مكنها أن توصل صوت الإسلام إلى قلوب وعقول لا يصل إليها الخطاب الدعوي العام لكونها تعيش في أجواء علمية بحتة.

وهذا جزء من منهاج القرآن الكريم في الدعوة حيث أعطي النظر في بديع صنع الله وحكمته في خلقه وما ينطوي عليه من دواعي الإيمان حقه من العناية والاعتبار.

كما استطاعت الهيئة من وضع القواعد والمناهج وطرق البحث العلمي التي تضبط الاجتهادات في بيان الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وإعداد جيل من العلماء والباحثين لدراسة المسائل العلمية والحقائق الكونية في ضوء ما جاء في القرآن والسنة وصبغ العلوم الكونية بالصبغة الإيمانية وإدخال مضامين الإعجاز العلمي والأبحاث المعتمدة في مناهج التعليم ومراحله المتعددة.

وبذلك أصبح الإعجاز العلمي رافدا عصريا من روافد الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بين أهله وفي غير أهله فازداد الذين آمنوا إيمانا وتاب الكثيرون من المذنبين والشاكين واطمأن كثير من الحيارى والتائهين.

ولمزيد من المعرفة بهذا العلم وبيان أهميته في دعم الدعوة قامت الحقيقة باستطلاع آراء عدد من العلماء المتخصصين في المجالات الشرعية والعلمية لإلقاء المزيد من الضوء على هذا الباب الجديد من أبوب الدعوة إلى الله.

د. محمد رشيد قباني (مفتي لبنان)

الإعجاز العلمي .. تنبيه للغافلين بأن هذا القرآن يقين من عند الله

بادرنا الدكتور محمد رشيد قباني قائلاً :

القرآن كله إعجاز سواء كان هذا الإعجاز في الموضوعات الفقهية أو الأخلاقية أو في العقيدة ، ويأتي الإعجاز المعبر عنه بالعلمي في العصر الحديث في قضايا الكون في علوم الأرض والفلك والطب لينبه الغافلين بأن هذا القرآن يقيناً من عند الله سبحانه وتعالى ، لذلك فإن الجهود في هذا المجال ينبغي أن تزداد وأن يهتم بها وأن يشجع أبناؤنا المتخصصين ليتحقق في عملهم هذا قول الله سبحانه وتعالى : (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ... الخ) .

وأضاف د. قباني: لقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم : (قل لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) وبذلك يظهر أن الإعجاز القرآني كما هو بياني ولغوي بالنسبة للعرب قديماً وحديثاً ومستقبلا فإن هذا الإعجاز يتسع ليشمل كل شأن وأمر وموضوع في هذا الكون ، فالإعجاز التشريعي والفقهي في تفوق الشريعة الإسلامية على أحكام القانون الوضعي لا يجادل فيه اثنان، وكذلك ما لم نتوصل إليه حتى الآن من تفوق في العلوم سوف يكون أمراً طبيعياً حيثما يتوصل الإنسان إلى اكتشافات أكثر وأكبر ، لأن كلمة الآفاق في قوله تعالى: (سنريهم آياتنا في الآفاق) تعني الأدلة الدالة على صدق آياتنا في المستقبل ، فالمستقبل بنص القرآن الكريم يحمل إلينا الكثير والكثير مما يؤيد ويؤكد يقيناً إعجاز القرآن وحقيقة أن هذا القرآن العظيم هو من عند الله فأحرى بنا أن نجعله قائداً لنا في معرفتنا وتفكيرنا في كل شأن من شئوننا وشئون حياتنا وحياة المجتمعات ، ويكفي في هذا المجال أن نستشهد بقول الله سبحانه وتعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) فتكون هذه الآية دافعاً لنا ولأبنائنا ولأجيالنا في البحث والعلم والتفكير حتى نكون بحق خير أمة أخرجت للناس .

د. محمد رشيد قباني

د. سليمان البيرة :

ليس كل من حفظ علماً لديه القدرة على تناول قضية الإعجاز العلمي

يقول الأستاذ الدكتور / سليمان الصادق البيرة أستاذ مادة التفسير في كلية أصول الدين بجامعة أم القرى عن أهمية علم الإعجاز : إن شهادتي مجروحة لاني على صلة بهذا الميدان منذ بداياته الأولى وحتى الآن حيث نمثل في هذا الميدان أنا والإخوة الافاضل من أساتذة الجامعة الهيئة الشرعية العليا ، لذا فربما يعتبر حديثي عن الإعجاز العلمي إلى حد ما متحيزاً .

فأنا أساساً أميل إلى قضية الإعجاز العلمي لاني أستاذ في التفسير الموضوعي .. والتفسير الموضوعي يلتقي في بعض جوانبه بالإعجاز العلمي ، لكني اقول بكل ثقة : مما لا شك فيه ان الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة خطاب أو لسان نخاطب به القوم اللذين يؤمنون بالمنهج التجريبي وهم على وجه الخصوص الغربيين ، نخاطب به هؤلاء لندحض حجتهم ولنبين لهم ما يشتمل عليه كتاب ربنا من الحقائق التي تتصل بالنفس والإنسان والكون ، مما يتصل بالعاجل والآجل في مختلف انواع الحياة ، وكما هو تثبيت للمؤمنين . بعض الناس يقول عن الإعجاز العلمي ، هذا نوع من الترف ولم ترد كلمة إعجاز في القرآن الكريم اي بمعنى المغالبة الفكرية : (وما انتم بمعجزين) بمغالبين من الغلبة المادية ، ولكن نقول : لا مشاحة في الاصطلاح ؛ حيث لا فرق بين البرهان والدليل والمعجزة ما دامت توظف لصالح الإسلام وما دامت لا تؤثر في اي ثابت من ثوابتنا او اصل من اصولنا، نحن نعلم ان إسلامنا ولله الحمد فيه السعة مما يجعل المسلم يتحرك في دائرة المتغيرات اما الثوابت فهي قواطع لا يجوز التبديل او التغيير فيها، بل إن هناك مصطلحات ونحن امة المصطلح . مصطلحات ثابتة مثل الاذان، ومثل الإقامة ، ومثل التلبية .. إلى آخره ، يعني لا يجوز التغيير فيها لاننا نتعبد الله سبحانه وتعال بلفظها ومعناها، اما إحداث مصطلحات تخدم الدعوة وتخدم الأمة فهذا شيء ممكن ؛ بل هو جميل جدا.

د. سليمان البيرة

واشار د. سليمان البيره إلى أن عدونا قد رمانا الآن بمصطلح الإرهاب ونحن نلف حوله ، مع ان كلمة الإرهاب في كتاب ربنا ليست مذمومه على الإطلاق (يدعوننا رغباً ورهباً) (وإياي فارهبون) (ترهبون به عدو الله وعدوكم) فقضية ان الإعجاز العلمي مصطلح قد استجد لا شيء فيه .. اما إن خشينا من تجرا الناس على كتاب الله فهذا امر يدعونا إلى ضبط المسالة وان نتحرك من خلال علماء شرعيين لهم باع طويل في العلوم الشرعية والعلوم اللغوية على وجه الخصوص وعلماء في التخصصات العلمية الاخرى ليتعاونوا جميعاً على تقويم المسيرة وضبطها بشكل محكم ، إذن فالامر يتم من خلال هذين المحورين : محور العلماء الشرعيين لانه ما كل من حفظ علماً عنده القدرة على تناول قضية الإعجاز العلمي ، فلا بد من ان يكون هناك استعداد وقابلية لهذا ، وتناغم وتطلع إليه ، والله سبحانه وتعالى يفتح بما شاء على من شاء من عباده في فهم كتابه ، لا احد يستقل بفهمه ويقول هذا هو الفهم المعصوم لكتاب الله إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم ، ولذلك فإن الحديث الذي في البخاري المروي عن عائشة رضي الله عنها ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفسر إلا آيات ذوات عدد هي ما يتصل بقضية الكون ، وغيرها تركها للامة، اما الحلال والحرام فقد فصله.

(وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) فصل كل شيء : البيوع ، الطلاق ، النكاح ، الزواج ، الحج ، المعاملات ، الحرب ، السلم ، كله مفصل ، لكن قضايا الكونيات وغيرها (ولما ياتهم تأويله) ولذلك كان بعض الصحابة تعرض له الاية فيقول هذه لم يات تفسيرها بعد ، وهذا دليل سعة فضلهم ودليل على سعة عقولهم ، فالحقيقة .. انا اعتبر الإعجاز العلمي هو لسان دعوي جديد يمكن ان نخاطب به الغرب على وجه الخصوص ، وان يكون للمسلمين عامل تثبيت . واضاف د. سليمان البيرة قائلاً ومنبهاً إلى ان قضية الإعجاز العلمي تحتاج إلى ضبط وتحتاج إلى تأصيل وتحتاج على ان تنطلق من اروقة العلماء ، وان يحجب عنها كل دعي لان هناك اناس يعملون بعواطفهم يقولون بان في القران كذا .. وكذا .. ولا يشتغلون بعلوم اساسية عندهم ، ولكن هناك فرق بين العاطفة وبين العلم ، وانا يؤسفني جداً ان تكون امتي نائمة عن هذا السلاح من اسلحة الدعوة ، وان لا تكون له ميزانية ثابتة والا يكون تابعاً لإحدى الجامعات وفي قسم بارز بحيث يشرف عليه اساتذة ويشرف عليه متخصصون وتكون هناك بحوث قائمة بالليل والنهار ، وتداولات وحديث طويل بين العلماء والباحثين لدعم هذا الميدان ، هذه دعوة للإسلام .

اما عن اثر هذا العلم في الدعوة فهو أثر طيب وواسع لان الحقائق العلمية التي وردت في كتاب ربنا سبحانه وتعالى كثيرة ، وهي إشارات ، فكتاب الله ليس كتاب كيمياء او كتاب طبيعة ولا كتاب رياضيات ... ولكن يشير ، فيقول الله سبحانه وتعالى : (والارض فرشناها) فالفرش يتآكل ويطوى ، كان قبل ان يفرش كان مطوياً ويتآكل من أطرافه فلاجل ان نعرف هذه الحقيقة تحتاج إلى طابور كبير من العلماء والمتخصصين ، لكن ربنا سبحانه وتعالى أوردها في كلمة واحدة (فرشناها) فخصائص الفرش هي خصائص القشرة الارضية ، لذا فإن الامر ينبغي ان يراعى فيه الضبط من خلال الحيلولة بين الإعجاز العلمي وبين من لا يحسن العمل فيه او القول فيه ، فهناك بعض البحوث لا تتفق وقضية الإعجاز لان الامر يحتاج إلى حس لغوي وحس علمي ولا بد من التمرس بصياغات القران الكريم وبعادات القران كما يقول ابن عاشور فتوجد بينك وبين القران صلة . والحقيقة انه لا بد من معرفة مقاصد اللغة وصياغات اللغة ، ودلالات اللغة وكل ما يتصل بذلك.

أ.د. عبد الناصر موسى أبو البصل :

ضرورة ربط الإعجاز العلمي بالدراسات المنهجية والمقررات الجامعية

يقول د. أبو البصل عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة : في كل عصر من العصور تظهر امور واهتمامات للناس تجعل من المفيد ان يخاطبوا على وفق هذه المسائل المستجدة وعلى وفق ما هو مشتهر بينهم .

فعلى سبيل المثال في العصور الاولى في عصر النبي عليه الصلاة والسلام وفي عصر الصحابة كان الاهتمام بالبيان والبلاغة مؤثراً لدى الناس لانهم كانوا يوصفهم من العرب البلغاء الفصحاء تؤثر فيهم الكلمة فكان نزول القران الكريم على وفق المعهود عند العرب في فهم اللغة العربية وفهم الاساليب البيانية فاقر كفار قريش كما وامن المؤمنون بان هذا القرآن ليس كلام البشر وانه كلام يعلو على كل كلام ، وان اسلوبه يؤثر في القلوب ، لذا فان هذه المعجزة البيانية الكاملة قد ادت دورها وستؤدي دورها إلى ما شاء الله وإلى ان يرث الله الارض ومن عليها .

فالقرآن الكريم لم يتضمن فقط الاساليب البلاغية والبيانية لاقناع الناس بل تضمنت اشياء اخرى منها تضمنه لإشارات علمية حيث يقوم العلماء بتوضيحها وبيانها في كل عصر حسب ما وصل اليه العلم في ذلك العهد او في ذلك العصر وكمثل ما ينجزه العلماء في عصرنا، عصر العلم والاكتشافات وعصر الدقة وعصر المعلوماتية حيث يظهر بجلاء ان تأثير استخدام الاشارات العلمية والاعجاز العلمي له تأثر كبير على قطاع كبير من الناس المؤمنين ومن الذين لم يهتدوا بنور الاسلام بعد من غير المسلمين ، تؤثر فيهم هذه الاشارات العلمية والاكتشافات التي اكتشفت في الواقع وموجودة في القرآن الكريم... وقد كانت هذه طريقا مهما وطريقا واسعا للدخول إلى قلوب هؤلاء الناس والى قطاعات كبيرة في العالم وبلغات متعددة من باب العلم ومن باب الاشارات العلمية في القران .

وجدير بالذكر ان جامعة الشارقة على مستوى البكالريوس والدراسات العليا هناك اهتمام لديها ومساق في الاعجاز العلمي وتخصيصا في القرآن الكريم ، يقوم بالتدريس في هذا المساق اساتذة متخصصون لهم دراسات وكتابات في هذه المجالات ومساهمات جيدة . هذا الى جانب الندوات التي تعقدها الجامعة من حين الى اخر وبعض المقالات والرسائل العلمية التي تهتم بالاعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية .

فدراسات الاعجاز العلمي وبحوثه قد وصلت الى درجة مرضية والباب مفتوح كما هو معلوم والله سبحانه وتعالى يفتح لمن يشاء في هذا المجال ، ففي السنوات السابقة وتحديدا قبل عشرين عاما كانت الاشارات يكتنفها بعض الغموض اما اليوم فنحن نجد انفسنا امام ادبيات ومعلومات غنية ودراسات دقيقة ومتقدمة تؤكد مدى ما وصلت اليه الجهود المبذولة في مجال الاعجاز العلمي .

فالامر الذي اوكد عليه دائما من خلال متابعاتي لهذا العلم هو ضرورة توحيد الجهود والتنسيق بينها وهناك جهودمتناثرة ومبعثرة بين الهيئات والجامعات والافراد يجب الاستفادة منها ، كما ادعو الى ربط الاعجاز العلمي بالمناهج وبالدراسات المنهجية وعمل مشاريع مشتركة وادخالها الى المقررات الجامعية كما ادعو الى جمع خلاصات المؤتمرات العلمية في هذا المجال لتكون مقررات على جميع المراحل الدراسية في الجامعات من باب الثقافة الاسلامية لان هذا الجانب لابد ان يدخل في باب الثقافة الاسلامية بحيث يدرسه طلبة الطب والهندسة والعلوم الاخرى ولا يكون قاصرا على طلبة الشريعة الاسلامية .

أ.د. عبد الناصر أبو البصل

د . محمد السمان
مستشفى الملك فيصل التخصصي
مركز أبحاث اخلاقيات الطب والعلوم البيلوجية

الذبابة تحمل شحنات كهربائية تجعل ما تسقط عليه متجانس كهربائيا

موضوع الإعجاز العلمي في القران والسنة موضوع طويل وعميق وقد تحدث فيه من هم اساطين في هذا العلم مثل الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح والدكتور زغلول النجار وغيرهم من الباحثين في المجالات الشرعية والعلمية . فالاعجاز العلمي يأتي لبيان حقائق بوضوح وحكمة نحن قد نغفل عنها فعلى سبيل المثال تطور الجنين كما ورد في القرآن الكريم كثير من علماء الاجنة في الغرب قد اسلموا بفضل الله عندما علموا ان ما تم اكتشافه من الحقائق في هذا المجال في القرن العشرين قد اخبر عنه القرآن الكريم قبل اربعة عشر قرنا من الزمان وكذلك فإن بين لنا تلك الحقائق هو النبي الامي محمد صلى الله عليه وسلم الذي لم يكن يقرأ ولا يكتب ولذلك إعترفوا بأن القرآن وحي من عند الله سبحانه وتعالى ودخلوا في دين الله من أمثال تاتاجات تاجاسون وغيره . فهناك قضايا علمية تثبت علميا ووجد لها نص سواء من القرآن الكريم او السنة .

فمن السنة مثلا حديث الذبابة كما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم معنى الحديث» اذا وقع الذباب في إناء احدكم فليغمسه فإن في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء « كما اخبر المعصوم صلى الله عليه وسلم في تلك الفترة التي لم يكن فيها مجاهر للكشف على ما يحتويه هذا الذباب من امراض في واحد من جناحيه ودواء في الجناح الاخر ، يأتي في القرن العشرين علماء ويجرون دراسة في هذا الموضوع ليثبتوا بالنتيجة ما قرره القرآن منذ اربعة عشر قرنا – وللاسف الشديد نجد من علماء المسلمين من يقول – هداهم الله- ان هذا ينافي الذوق وما الى ذلك .

د. السمان

ومن المعروف علميا ان الذباب عندما يسقط في اناء فهو يسقط على احد جناحيه إما الايمن او الايسر ولا يسقط على الجناحين فبالتالي تغمسه تماما كي نعادل مفعول الجناح الذي فيه الداء مع الجناح الاخر الذي فيه الدواء.

من جانب اخر وجد العلماء ان الذبابة تحمل شحنات كهربائية فعندما تسقط وتغمس في المحلول تجعل هذا المحلول متجانساً كهربائيا بحيث ان الانسان لو شربه لا يضره بإذن الله تعالى ، علماً بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأمر ولا يجبر أحداً على صيغة الامر والوجوب والالزام بأن يتناول الطعام اذا سقط فيه الذباب .

بروفيسور مبارك المجذوب:

الكشوفات العلمية للظواهر الكونية من سمات العصر الذي نعيش فيه

يقول بروفيسور مبارك المجذوب نائب وزير التعليم العالي بالسودان: إن استقامة الناس على الدين متلازمة مع تصديقهم للرسول صلى الله عليه وسلم وإيمانهم الذي يبلغ حد اليقين بالله سبحانه وتعالى وتأسيس هذا اليقين يحصل بقوة الأدلة والبراهين على تلك الحقائق فلذلك أظهر الله المعجزات على أيدي الرسل عليهم الصلاة والسلام فحصل لزوم تصديقهم، ولما كان الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم يبعثون إلى أقوامهم خاصة، ولأزمنة محدودة فقد أيدهم الله ببيانات حسية مثل عصا موسى عليه السلام،، وإحياء الموتى بإذن الله على يد عيسى عليه السلام، وتستمر هذه البينات الحسية محتفظة بقوة إقناعها في الزمن المحدد لرسالة كل رسول، فإذا حرف الناس دين الله بعث الله رسولا آخر بالدين وبمعجزة جديدة وبينة مشاهدة.

ولما كانت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاتمة الرسالات، وأرسل للناس كافة وليست لفترة زمنية محدودة بل إلى قيام الساعة، كان لابد أن تتصف معجزته بالديمومة والتجديد والحفظ. فكانت معجزته الدائمة هذا القرآن الكريم والذي حفظه الله ليبقى بين أيدي الناس إلى قيام الساعة قال تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام: ١٩). وقال صلى الله عليه وسلم: (ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون بما أوتيته أكثرهم تابعاً يوم القيامة).

بروفيسر المجذوب

وحتى تغدو معجزة القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم حية متقدة من جيل إلى جيل لزم أن يتجدد الخطاب فيها بشكل يتناسب مع ما يستجد عبر العصور.

ومما لا شك فيه أن سمة عصرنا هذا هي الكشوفات العلمية للظواهر الكونية بفضل ما توفر من وسائل للبحث العلمي والتي لم تتوفر من قبل؛ الأمر الذي ترك أثره على الفكر البشري المعاصر وفرض نفسه على لغة التخاطب اليومية، واستلزم التأمل المزودج في كتاب الله وهذا الكون الرحيب وفعلا فقد قادنا ذلك التأمل إلى مجال جديد لمزيد من البراهين الإيمانية إنه مجال الإعجاز العلمي.

إن تناولنا للإعجاز العلمي في القرآن والسنة أصبح وسيلة من وسائل الدعوة القوية والمؤثرة في هذا العصر وأسلوبا أخاذا من أساليب التبليغ والبيان لدين الله عز وجل لذا فقد أصبح أمرا مهما جديرا بالدراسة والبحث.

غير أن الكتابة في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة يجب أن تخضع لضوابط علمية حتى لا تخضع نصوص الكتاب والسنة للعلوم كي تفسر بها، ولا تجر العلوم إلى النصوص لتحميلها ما لا تحمله.

أهم تلك الضوابط ما يأتي:

١. وجود الإشارة إلى الحقيقة العلمية في النص القرآني أو الحديث بشكل واضح لا مرية فيه.
٢. ثبوت النص أي صحته وذلك بكون الحديث الشريف صحيحا أو حسنا.
٣. ثبوت الحقيقة العلمية ثبوتا قاطعا وتوثيق ذلك توثيقا علميا متجاوزة مرحلة الفرض والنظرية إلى القانون العلمي.
٤. إثبات التطابق بين تلك الحقيقة والدلالة في النص من كتاب أو سنة.
٥. مراعاة كافة الشروط الأخرى المقررة في هذا الشأن من قبل الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة مما لا مجال للإسهاب في إيرادها ولكن بإمكان الجميع الاطلاع عليها.

د. شوقي دنيا (كلية التجارة المنصورة):

ليست هناك هداية تتساوى في جودتها وقيمتها وحسنها مع هداية القرآن الكريم

إن كل ما في القرآن الكريم معجز سواء كان الإعجاز علمياً أو غير ذلك بحيث نجد أنه ليس هناك آيات فقط هي التي ينسب إليها الإعجاز ، ومن ثم نجد قسماً كبيراً من آياته تشتمل على الإعجاز العلمي وكذلك السنة الصحيحة الثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم بدورها تشتمل على إعجاز يتجلى في كثير من نصوصها وذلك لأن القرآن بنصه: (يهدي للتي هي أقوم) ، ومعنى ذلك أن هداية القرآن الكريم في كل مجالات الحياة هي أقوم هداية ، ومعنى ذلك أنه ليس هناك هداية مهما كانت ومهما كان أصحابها تتساوى في قيمتها وفي جودتها وفي حسنها مع هداية القرآن الكريم ، فالإعجاز العلمي في القرآن الكريم لا يقف عند مجال دون مجال وإنما هو يمتد ليشمل كل المجالات الكونية على تنوعها ، كما أنه يغطي في هدايته المجالات العملية على تنوعها؛ ومن ذلك نجد في المجال الاقتصادي أن الهداية القرآنية في هذا المجال معجزة وكذلك الحال في المجال الاجتماعي وكذلك الحال في المجال الطبي والمجال الفلكي والمجال الخلقي وفي كل المجالات.

د. شوقي دنيا

والسنة بما أنها بينت القرآن الكريم: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين لهم ما نزل إليهم) ، (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) هي بدورها هادية في كل مجالات الحياة لأنها شرحت الكتاب ، إذن القرآن معجز وبيانه هو أيضاً معجز ،ولذلك اختص الرسول عليه الصلاة والسلام ببيان القرآن وليس هناك بشر آخر وكلت إليه هذه المهمة.

أ.د. وهبه الزحيلي (رئيس قسم الفقه جامعة دمشق):

التخلص من أزمات الشعوب حكاما ومحكومين في العودة إلى كتاب الله العظيم

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اقول :

تتعدد الوان الاعجاز في القران الكريم والسنة الشريفة ، سواء منها ما يتعلق بالاخبار عن المغيبات او بما اشتمل عليه القران الكريم من اعلى رتب الفصاحة والبلاغة / كما انه اشتمل على امور تعد في غاية الغرابة وما تزال تحقق آثارها لتكون وقائع على مصداقية القران الكريم كالاخبار مثلا عن هزيمة الروم : « الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون « « في بضع سنين» ثم لتدخلن المسجد الحرام» وهناك امور كثيرة ... الاعجاز التشريعي والاعجاز الصحي والاعجاز العلمي الذي يمثل الظاهرة الكبيرة التي يتحدث عنها الناس ، وهذا ما اشارت اليه الآية الكريمة «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد « فصلت/٥٣ . فمن هذا الاعجاز اثبات وجود المجرات وقيام كل منها بدوران دقيق بحيث لا تخطئ وهذا ما اكده العلم الحديث ، كما أثبت القرآن الكريم كروية الارض وان القمر يدور حول الارض وكذلك وجود هذا الغلاف الجوي بعد حوالي خمسة عشر كيلو متر وهذه المسافة هي التي تحدث فيها ظاهرة الليل والنهار – وما وراءها فظلام دامس وإلى ذلك اشارت الآية الكريمة: (لقالوا انما سكرت ابصارنا) فسكرت ابصارنا انما يدل على انهم اصبحوا في مجال مظلم تماما ؛ وذلك يحصل لهم اذا ارتفعوا في طبقات الجو وهذا دليل على الظلمة وكذلك مراحل تطور الجنين التي اخبر عنها القرآن الكريم كيف يكون نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم يكون عظاما ثم يكتسي العظام لحما وهذه الحقائق تخالف ما كان سائدا عندهم؛ حيث كانوا يظنون أن اللحم يتكون قبل العظم فسبق القرآن الكريم الى تقرير ان العظم يتكون قبل اللحم ، وهناك أيضا امور كثيرة منها ما يتجاوز النص الصريح الى ما يلمس منها مثلا (في عمد ممددة) عن النار وهذا قد قالوا فيه : يتجاوز على اسلاك الكهرباء وتمديدها في الطرقات وفي الاماكن ثم ايضا انتهاء هذا العالم وهذا يؤكده العلماء اليوم وان هذا الامر سهل في حدوث بعض التفجيرات الربانية التي تقضي على كل عوالم هذه الحياة (اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت) هذا اخبار عما سيقع في واقع الامر والعلم يؤكد هذا وهناك من الجوانب العلمية التي نحن نؤكد تفقهنا فيها وان هذا القران هو كلام الله جل جلاله وانه ليس كلام بشر وهناك ايضا من الاخبار ما ورد في كلام للنبي عليه الصلاة والسلام في بعض الامور مثل ما ورد في اخذ الفداء من اسرى بدر وفي قضاء المنافقين في التخلق عن غزوة تبوك ايضا وفي كلام النبي صلى الله عليه وسلم حينما جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم وسورة عبس كلها تدل على ان هذا كلام من الله جل جلاله وهذا اخبار فلو كان هذا الكلام من محمد عليه الصلاة والسلام فهل يعقل ان يعنف احد نفسه على سلوكه ؟ فهذا كله تنبيه ومن ثم ايضا فإن التنبيه (فلعلك باخع نفسك على ان لا يكونوا مؤمنين ان نشاء ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين) كل هذا يدل على ان هناك ربا بيده مقاليد الامور وانه قوم اجتهادات النبي عليه الصلاة والسلام ،وجهه للوجهة الصحيحة (ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى) كل هذا يؤكد أن القران من عند الله سبحانه وتعالى فوجوه الاعجاز متعددة سواء كانت لغوية او علمية أو الاخبار عن المغيبات او بيان مصير العالم يوم القيامة وهذه جمل من الموضوعات ثم ان التفاصيل في ذلك كثيرة وكلها تؤكد ان القران الكريم كلام الله جل جلاله وليس كلام بشر فنحن اذن نزداد ايمانا وان الاحداث والاختراعات والاكتشافات التي تحدث في مجتمعنا والتطورات العلمية نجد لها في القرآن اشارات ودلالات وصحيح ان القران لم ينزل ليكون كتاب علوم ولا كتاب ذره ولا كتاب جولوجيا ولا كتاب فلك ولكنه في اثناء اقامة الادلة على وجود الله من خلال استثارة الفكر الانساني للنظر .

أ. د. وهبه الزحيلي

ان ملاحظة قضية خلق السموات والارض وما اشتملت عليه السموات وما اشتملت عليه طبقات الارض كل ذلك يدلنا دلالة واضحة على ان هذا القران العظيم من عند الله سبحانه وتعالى ولذلك نؤمن به ايمانا راسخا ولا يمكن لاحد في هذا العالم ان يأتي بمثل القران الكريم ولقد تحدى الله البشرية والجن والإنس اولا على ان يأتوا بمثل القران فعجزوا ان يأتوا بعشر آيات من القران فعجزوا ، ثم تحداهم ان يأتوا باقصر سورة من القرآن الكريم ذات مدلول ومفهوم ومعنا موضوعي باختصار اقصر سورة في القران سورة الكوثر في كل ذلك عجزوا على الرغم من انهم اساطين البيان وفرسان الفصاحة والبلاغة كل ذلك اثبت لهم ولذلك فانهم قد عرفوا ان هذا الكلام كلام الله وهذا يدل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في رسالته وانه رسول من عند الله وان هذه الا شارات تدلنا دلالة واضحة على ان وجوه الاعجاز هي من اجل اثبات صدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه في رسالته وانه كلام خالد الى يوم القيامة كما قال سبحانه وتعالى (وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد). وفي ختام حديثه بين فضيلته بأن لا خلاص للعالم الاسلامي حكاما ومحكومين قادة وشعوبا من أزماتهم الحالية والتغلب على التحديات والمشكلات التي يتعرضون لها في الوقت الحاضر إلا بالعودة الى هذا القرآن العظيم الذي ينقذهم من كل مشكلاتهم ويخلصهم من كل آفاتهم وانحرافاتهم .

د . محمد محمود الهواري (ألمانيا):

ضرورة توفر العلم والمعرفة بالعلوم الشرعية والعصرية لمن يريد الاشتغال بالإعجاز العلمي

د. الهواري

لا شك أن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة أمر مهم في هذا العصر الذي نعيش فيه، فقد أشار القرآن الكريم والسنة إلى أمور أصبحت في عصرنا الحاضر من الحقائق التي لا مراء فيها مما جعل كثيرا من علماء الغرب والشرق يعلنون أن هذا القرآن ليس من عند محمد صلى الله عليه وسلم وإنما هو وحي من الله عز وجل لأنه تضمن حقائق لا يمكن لأحد في عصر النبوة أن يتنبأ بها عن طريق الوسائل التي كانت متاحة في عصرهم، وهذا ما دعى الكثيرين من العلماء أن يبحثوا ويتفكروا في هذا الجانب، ولقد قرأت رسالة لموريس بوكاي على سبيل المثال فيما يتعلق بغرق فرعون كيف أن القرآن أخبر أنه سيكون لمن بعده آية فوجد علماء الغرب حقيقة بأن الجثة بقيت محنطة ضمن بقايا وأملاح من البحر الأحمر فهذا يدل على أن القرآن الكريم حين أخبر بهذا الأمر إنما أخبر عن حقيقة لاشك فيها وأصبحت هذه الحقيقة الآن ثابتة بوسائلنا المعاصرة مما أدى إلى إسلام هذا الرجل وقد التقيت به في باريس وصلى معنا علماً بأنه لم يعلن إسلامه مما يدل على أهمية الإعجاز العلمي في هذا العصر وأن الإسلام هو دين الإنسانية عامة وأنه مبني على حقائق وأنه من عند الله عز وجل.

وقال أن من يتصدى من الباحثين للكتابة في هذا المجال لابد أن يتوفر فيه العلم والمعرفة بالعلوم الشرعية والعلوم العصرية وأن يفهم النصوص فهما صحيحا وسليما ثم ينزلها على الواقع من خلال معرفته بالعلوم المعاصرة، فإذا لم يتيسر له هذا وهذا فإنه يقع في مطبات يمكن أن تزل فيها قدمه.

فمن المفروض فيمن يشتغل بهذا العلم أن يتسلح بسلاح المعرفة في القرآن الكريم والسنة المطهرة بشكل دقيق وكذلك يجب أن يتسلح بالعلم المعاصر حتى لا يختلط عليه الأمر.

فعلى سبيل المثال عندما يقول علماؤنا المفسرون من خلال الوسائل العصرية التي أتيحت لهم أن معرفة الجنين في الرحم ذكر أو أنثى.. فنحن بذلك لم نخلق الذكر والأنثى وإنما نعرف أن هذا الإنسان موجود في رحم أمه هو ذكر أو أنثى من خلال النظر كما أنظر في المنظار وأرى الجراثيم وليس ادعاء للغيب إلى آخره، وهكذا عندما أنظر الآن بواسطة الأشعة الصوتية فأقول أن هذا المولود الموجود في رحم أمه هو ذكر أو أنثى ولذلك فإن هذا لا يتعارض مع كلام الله ولكي لا نقع في مثل تلك التوهمات بنى علماؤنا المفسرون اجتهاداتهم على ما كان متاحا لهم في واقعهم.

فإذا ما استطعنا دراسة العلوم المعاصرة وتمكنا من تيسيرها وتسخيرها في خدمة الإسلام من حيث حقائقه فلا أرى هناك مجالا للتحفظ الشديد في الاشتغال بهذا العلم.

د . نعيم عبد الله عبد الواحد:
(استشاري الغدد الصماء مستشفى قوى الأمن)

آيات القرآن الكريم والسنة قائمة ما دامت السماوات والأرض

يقول الله تعالى « ما فرطنا في الكتاب من شيء » وبذلك لو اخذنا القضايا الطبية كلون من الوان الاعجاز العلمي فاننا سوف نجد كثيرا من الايات تبقى آيات قائمة ما دامت السموات والارض .

ولقد تحدثنا في مؤتمر المجمع الفقهي الذي عقد مؤخرا بمقر الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي عن قضية تحديد جنس الجنين واتضح للمجمع ان الايات في القران الكريم في هذا الخصوص تفيدنا ان المشيئة قائمة لله تعالى حتى وان تطاول الاطباء الغربيين بان يقولوا نحن ونحن ونحن تبقى ايات القران قائمة ما دامت السموات والارض ، ففي موضوع تحديد جنس الجنين على سبيل المثال ثبت انه وان كان هناك انجاز حقيقي ويمكن الزوج والزوجة ان يختاروا الجنين الذي يناسبهم ذكرا او انثى مازال هذا الاختيار في بوتقة المشيئة الالهية بدليل اننا اذا عملنا طفل انابيب ولقحناه بحيوان منوي ذكر فان نجاح ان يكون ذكرا ٤٠٪ وهذا في ارقى مراكز العالم اذن ٦٠ ٪ فشل وحتى لو ارجعنا هذا الجنين ذكراً إلى رحم الأم مازال القرار ان هذه الأم ستنجب ذكرا في حدود ٤٠٪ وليس ١٠٠٪ فتبقى اية الاعجاز اية عظيمة جدا مما يؤكد انه ليس هناك تدخل في المشيئة .

فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لم يتركا شيئا الا وكان قيد شرح وتبيان لذلك نحن نرى ضرورة ان تكون هناك فئات من العلماء ينفرون لوجه الله بقصد التخصص في هذا المجال لبيان الحقائق واوجه الاعجاز التي وردت في القرآن الكريم فهذا أمر مهم جدا لا بد من أدائه من جانب المتخصصين في الجوانب الشرعية والعلمية والتنسيق والتعاون والتكامل فيما بينهم .

د. نعيم عبد الواحد

د . الميمان (أ. الدراسات العليا الشرعية - جامعة أم القرى):

الوسائل المادية التي تعتمد على البرهان وعلى الحقائق من أنجح وسائل الدعوة إلى الله في هذا العصر الحديث

د. ناصر الميمان

يعد الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة الشريفة من أهم وسائل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، لأننا في هذا الزمن الذي انحسرت فيه الوسائل العاطفية واقتصر الإعتماد فيه على الوسائل المادية التي تعتمد على البرهان العلمي هي اليوم تعد بحق أنجح وسيلة في الدعوة إلى الله عز وجل في المجتمعات غير المسلمة وفي داخل المجتمعات المسلمة لتقوي الحس الإيماني لدى المسلمين وترفع من مستوى الإيمان لدى الأفراد والمجتمعات، وهذا كله ينعكس في المستقبل على أعمالهم وتصرفاتهم داخل مجتمعهم.

لذا فإنني أهيب بدعم الإعجاز العلمي وهيئة الإعجاز العلمي والاهتمام بالعلماء المختصين بهذا المجال كما أحث على التنسيق مع المنظمات الدولية ذات الشأن والمنظمات الإقليمية المتخصصة، وأن تكون هناك دورات وندوات مشتركة للاطلاع على كل ما هو جديد، كما أذكر بالضوابط التي يضعها العلماء في هذا الشأن وإلى عدم الاستعجال في تلقف كل ما هو جديد وسرعة التعلق به من دون تحقيق وتمحيص بل يجب التريث واستبانة وجه الحق بالأدلة العلمية للتأكد أنه قد أصبحت تلك النظرية حقيقة ثابتة في أرض الواقع وراسخة لا تقبل المراء والجدل.

أما التعجل وتقبل تلك الظواهر قبل أن تأخذ الوضع العلمي الحقيقي فهذا قد يؤدي إلى الوقوع في بعض المطبات فيما لو ظهر خطأ هذه النظريات والظواهر في المستقبل كما نحث العاملين في هذا المجال على إعتماد الرأي الجماعي المشترك وأن لا ينفرد كل عالم بما لديه من أشياء وإنما يكون مرتبطا مع بقية العلماء في هذا الصدد حتى يتمكنوا من الوصول إلى الرأي الحقيقي.

كما أشير إلى أن التقليل من شأن الإعجاز العلمي يعتبر جناية على باب من أبوبا الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وهذا الباب من أبواب العلم، كما أن الحكم على بعض الجوانب التي طرفها هذا العلم يعتبر نوعا من التعجيل غير المحمود، فبدلا من ذلك أرى أن ينضم هؤلاء إلى إخوانهم حتى يتمكنوا من توجيه المسيرة نحو ما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين فالتأصيل في العلم قد وصل مرحلة متقدمة وأن الفضل بعد الله يرجع إلى رابطة العالم الإسلامي التي كان لها الدور الريادي في هذا الميدان فنأمل منها التقدم وبذل الجهد وبذل المزيد في تثبيت دعائم هذا العلم ونشره في الآفاق مع تكثيف المؤتمرات العالمية وتوسيع قاعدة اشراك العلماء المسلمين وغير المسلمين من جميع التخصصات وسواء في ذلك علماء الغرب والشرق حتى ولو كانوا غير مسلمين لأن كفرهم مع شهادتهم بهذا الحق يكون أدعى لتأكيد صدق الإسلام وهم شهود على حقائقه فالفضل ما شهدت به الأعداء.

د . عبد الفتاح محمود إدريس (كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر)

العلم الحديث الذي يُظهر كل يوم وجها من وجوه الإعجاز ما زال قاصرا

بالنسبة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة هو مجال طيب وضروري لإظهار وجوه تطابق دلالات النصوص في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مع الحقائق الكونية المستقرة مما يدل على أن القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل وذلك لأنه من المسلم به أن القرآن الكريم والسنة النبوية كلاهما وحي من عند الله وبما أن هذا الوحي قد وجد فيه وجوه التطابق والذي ذكرناها فإن ذلك بالتالي يعتبر من الإعجاز الذي يتعلق بالعلوم الكونية وخاصة أننا نرى أنه ما زال العلم يكتشف الجديد كل يوم والذي يثبت بجلاء مدى دلالة القرآن الكريم والسنة النبوية والوحي بوجه عام إلى ما لم تكتشفه البشرية حتى يومنا هذا ولاشك أن هذا يثبت أن هذا الكلام هو وحي إلهي وأن إيمان البشرية بذلك يعني أن يكون بدون ريب أو تشكيك سواء في هذا الإيمان بالقرآن أو بالسنة ولأجل هذا نؤكد على صحة استنتاج ذلك الإعجاز سواء من آيات القرآن الكريم أو من الأحاديث النبوية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أن كلا المصدرين قد احتويا وجوها من الإعجاز ما زلنا نتطلع إلى المزيد منها والتي تشمل الجوانب الطبية والعلوم التطبيقية والعلوم البيولوجية بل والعلوم الكونية بوجه عام، أجل ! أن هناك وجوها جديدة من الإعجاز تظهر كل يوم تثبت بجلاء أن الله سبحانه وتعالى خالق لهذا الكون ومدبر لشؤونه وأنه يلفتنا بهذه الآيات إلى قدرته وعظيم تدبيره لشؤون خلقه وهكذا فإن الله سبحانه وتعالى أراد منا أن نتبصر في الكون المحيط بنا تأكيدا على قوله سبحانه وتعالى ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ وقوله: ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾ إلى غير ذلك من الآيات التي تعونا إلى التبصر في أنفسنا وفي الكون المحيط بنا للتوصل إلى معرفة الخالق سبحانه وتعالى وأنه الذي خلق هذا الكون وخلق من فيه وما فيه وهذا هو النظر الذي جعل العرب قديما وبفطرتهم وخلقتهم السوية وتفكيرهم العاقل يقرون بوجوده وبوحدانيته لدرجة أن يقول أحد الأعراب إن البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير أفلا يدل هذا الكون على العليم الخبير هذا يدل بجلاء على أن وجه الإعجاز في القرآن والسنة لا تنقضي ولا تنتهي وأن العلم كل يوم يكتشف جديدا وهذا يدل على أن هذا العلم الذي يظهر كل يوم شيئا فشيئا من وجوه الإعجاز ما زال قاصرا عن إيضاح كل وجوه الإعجاز لأن آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة حمالة لأوجه متعددة وكل وجه من هذه الأوجه يبرز قضية من قضايا التي تعد معجزة في حد ذاتها سواء كانت معجزة بلاغية أو عددية أو علمية أو ما شاربه هذا من وجوه الإعجاز الكثيرة التي لا تنضب ولا ينبغي أن تنضب لأنها من عند الله سبحانه وتعالى العليم الخبير الحكيم الذي علم الإنسان ما لم يعلم وفي نهاية حديثه أوصى الدكتور عبد الفتاح بتكثيف المؤتمرات والندوات واللقاءات في بلاد الغرب وفي البلاد التي لا تدين بالدين الإسلامي لأن من شأن هذه اللقاءات أن تجذب غير المسلمين للإيمان عند رؤيتهم لهذه الوجوه الإعجازية في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الأمر له أهميته لأنه يعتبر من قبيل تجديد الدعوة إلى دين الله سبحانه وتعالى بطريقة علمية وفعلية بعيدا عن الحديث الخطابي والإنشائي المجرد الذي ربما يمل الناس من سماعه من كثير من الدعاة في زماننا هذا حيث يخلو من التشويق الذي أضحى الناس بحاجة إلى توفره في شتى مجالات الدعوة إلى الله عز وجل.

وإننا مأمورون بشكل عام إلى خطاب الناس بما يعقلون والله ولي التوفيق.

د. عبد الفتاح إدريس

د . حسين حامد حسان (رئيس مجمع فقهاء الشريعة أمريكا):

التحذير من الجري وراء كل نظرية لم يكتمل لها القبول بالقطع النهائي من المتخصصين

نحن نؤمن أن كتاب الله معجز ليس فقط في نظمه بل وفي تشريعاته وكذلك مجال ثبوت الأدلة فيه على حقائق الكون والحياة لكن في نفس الوقت علينا أن نحدد كيفية استفادتنا نحن المسلمين من هذا الإعجاز العلمي بحيث نتوجه للمهتمين بالعلوم التطبيقية والتكنولوجية وجميع العلوم الأخرى ونقول لهم ما وصلتم إليه بعد جهد عشرات السنين فيه تنبيه وإشارة بل وبشارة به منذ أربعة عشر قرناً مما يقطع بأن هذا القرآن من عند الله، ومن المحال بنفس العلم وبنفس الحقائق العلمية أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم عندما يقول ذلك أن يكون له علم أو دراية أو لغيره على وجه الأرض يمثل هذه الحقائق التي أشار إليها القرآن الكريم، ولكننا نحتاج إلى محورين آخرين: الأول أننا نحاول أن نقول فيه إشارة، فيه توجيه، فيه بيان ولا تتعرض إلى التفضيل فقد يجرنا ذلك إلى ما لا تحمد عقباه.

والمحور الثاني أننا لا نجري وراء كل نظرية أو بحث لم تكتمل أو لم يكتمل له القبول بالقطع النهائي العام بين المتخصصين في الأمر؛ يعني لا نجري فرحا حتى ولو كانت الدلالة قوية والإشارات واضحة، وإنما نرتبط بالحقائق العلمية التي تثبت لدى المختصين بأنها أصبحت حقائق علمية مسلمة وانتهى الجدل حولها وصارت راسخة لا شبهة في ثبوتها.

د. حسين حسان

هذا هو المنهج السليم، لكن ما أعطانا الله في هذا الكتاب من الإعجاز العلمي ينبغي أن نستثمره في كل مكان، وكثير من الناس يقبلون على هذا الدين من هذا المنهج. بمعنى أن المهتمين بهذه العلوم وكثير ممن لقيتهم وعرضت عليهم أشياء أو قضايا فيها أوجه إعجاز قد شهد أن هذا القرآن هو من عند الله، فلا بد لنا إذن من أن نستمر في هذا الأمر بوعي وبطريقة مشوقة جدا وأن نضع في اعتبارنا كما قلت وأكرر أن في هذا إشارة على أن القرآن ليس كتاب فلك ولا طب ولا فيزياء ولكنه يبين حقائق الإيمان ويبين التشريع ثم إنه في ثناياه يشير إلى هذه الحقائق العلمية بالتبع والقصد منها أيضا العبرة والذكرى.

فالإعجاز تفسير للقرآن الكريم بالواقع للحادث المحس المشاهد وهو أبلغ وأشد في ميدان الحجة والبيان والدليل، لأنك تفسره بشيء يرى ويحس.

حقائق وإعجاز

أطوار الجنين كما وصفها القرآن والسنة

إعداد: عبد الحكيم هاشم

النص المعجز:

قال الله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) سورة المؤمنون (١٢ ـ ١٤).

(تاريخ علم الأجنة يدل على أن التخلق البشري كان دائما مثار اهتمام كبير، وقد اقتصرت الدراسات الأولى على استخدام الوصف التخيلي نظرا لقلة الوسائل التقنية المتقدمة حينئذ، وبعد اختراع المجهر في وقت لاحق اتسمت الدراسات بدقة أكبر وظلت تستخدم الوصف إلى جانب الأساليب التقنية التجريبية، بيد أن كثيرًا من تلك الملاحظات الوصفية كان على قدر كبير من التخيل والبعد عن الدقة ولم يتم التوصل إلى آرائهم ووصف أدق للتخلق الجنيني إلا في هذا القرن وباستخدام الأجهزة الحديثة فقط).

(وتمتد المرحلة الحديثة في تاريخ علم الأجنة من الأربعينات من هذا القرن وحتى يومنا هذا، وقد تأثرت هذه المرحلة تأثرًا كبيرًا بتطور الأجهزة مما أثر بقوة على مجرى البحوث وعلى سبيل المثال فإن المجهر الإلكتروني وآلات التصوير المتطورة الأخرى، وقياس الشدة النسبية لأجزاء الطيف، والحاسوب، ومجموعة وسائل الكشف عن البروتينات، والأحماض النووية، والكربوهيدرات المعقدة، وعزلها وتحليلها، يمكن أن تعتبر كلها عوامل تجعل علماء الأحياء البيولوجي النمائي اليوم في وضع يسمح لهم بإجراء تجارب كانت تبدو قبل قرن من الزمن مجرد حلم خيالي فيمكننا اليوم أن نجري تحليلاً دقيقًا مفصلاً لسطح الخلايا خلال تمايزها ويمكننا أيضا أن ندرس دور النواة، وجبلة الخلية(السيتوبلازم: المادة الحية للخلية باستثناء النواة) والمنابت خارج الخلية باستخدام تهجين الخلايا وغرس النواة وغرس الجينات في الرحم، وغير ذلك من التقنيات ويمكننا أن ننظر الآن إلى الأجنة بوضوح لم يمكن تصوره في زمن العالم مالبيجي ـ أبو علم الأجنة الحديث، ويمكننا أن ننظر داخل الأقسام لنفهم آليات التمايز الطبيعي والشاذ فهمًا أفضل).

(ويمكننا أن نستنتج من تحليلات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أنها تتضمن وصفًا دقيقًا شاملاً للتخلق البشري من وقت امتزاج الأمشاج وخلال تكون الأعضاء وما بعد ذلك ... ولم يكن هناك أي تدوين مميز شامل للتخلق البشري كالتصنيف المرحلي وعلم المصطلحات، والوصف قبل القرآن الكريم، فقد سبق هذا الوصف القرآني والنبوي بقرون كثيرة في معظم الحالات ـ إن لم يكن في كلها ـ تسجيل المراحل المختلفة لتخلق الجنين البشري في المؤلفات العلمية المعروفة. وقبل ظهور المجهر المركب لم تكن هناك أية وسيلة نعرفها لمراقبة المراحل الأولى للتخلق البشري).

إن الوصف القرآني لأطوار الجنين يدل دلالة قاطعة على مصدره الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وفيما يلي ملخص لأهم أوجه الإعجاز العلمي في هذا الوصف الدقيق:

الوجه الأول: البيان القرآني الذي يوضح مرحلية أطوار الجنين: فقد قسم كتاب الله الخالق العليم سبحانه أطوار الجنين في بطن أمه إلى ما يلي: (١) طور النطفة، (٢) طور العلقة، (٣) طور المضغة مخلقة وغير مخلقة، (٤) خلق العظام، (٥) كسو العظام باللحم، (٦) النشأة خلقاً آخر.

الوجه الثاني: اختيار الوصف الدقيق الذي تتناسب فيه اللفظة القرآنية مع حقيقة كل طور من أطوار الجنين المذكورة، وكأن هذا الوصف مشهد تصويري يجعل القارئ لتلك الآيات البينات يعيش في جو النص وكأنه يرى مشاهده بأم عينيه.

الوجه الثالث: دلالة استخدام حرف العطف (ثم) الذي هو للترتيب مع التراخي، وحرف العطف (ف) الذي هو للتعقيب المباشر، وفي هذا إعجاز علمي واضح يتعلق بوصف تتابع مراحل أطوار الجنين وتمايزها.

إن بينات الوحي الساطعة وحقائق العلم الراسخة جاءت من مصدر واحد هو الخالق العليم الخبير المتفرد بالكمال والجلال سبحانه، وإن بيانا كهذا لا يكون إلا من الخالق العليم، ووصفا كهذا لا يكون إلا وحيا أوحاه الحكيم الخبير سبحانه.

المنصور مديراً لمكتب الهيئة بمكة المكرمة

الشيخ عبد العزيز المنصور

أصدر الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة قرارا بتعيين الشيخ عبد العزيز المنصور مديرا لمكتب هيئة الإعجاز العلمي بمكة المكرمة.

«والحقيقة» تهنئ الشيخ المنصور بهذه الثقة وبهذا الاختيار الذي صادف أهله، وألف مبروك مع أمنياتنا له بالتوفيق والسداد.

سؤال وجواب

من القرآن ما يفسره الزمان

د. محمد دودح

السؤال: هل ورد في القرآن والسنة إشارات إلى الاختراعات التي نراها اليوم أو التي لا نعرف عنها شيئا بعد؟

يجيب على هذا السؤال:

فضيلة الدكتور محمد إبراهيم دودح

ج

إن القرآن الكريم كتاب هداية إلى الإيمان بالله تعالى وليس صنعة بشرية تغرض إلى الاختراع والإبداع التقني، ومهمته تصحيح اعتقادات دخيلة على منهج رسل الله في التأكيد على وحدانيته، هذا هو الغرض الرئيس من الدعوة إلى التطلع في الكون نحو بينات صدق القرآن ودلائل عظمة الله ووحدانيته والتي يبلغ بها الإنسان درجة اليقين، كما في قوله تعالى: (قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) يونس ١٠١، وقوله تعالى: (أَوَلَمْ يَنْظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ) الأعراف ١٨٥، ولكن الدعوة إلى التطلع في الكون والتأمل وإعمال الفكر والاستنباط قد وضعت الأساس للمنهج التجريبي فكان من ثمرتها أن حفزت الهمم وشحذت العقول لبناء صرح حضارة عالمية مازالت مفردات مصلحاتها مستعملة إلى اليوم في علوم كالفلك والجبر والكيمياء في الوقت الذي كانت أوروبا تتخبط فيه في ظلمات الجهل والوهم. ولم تكن البيئة التي نزل فيها الوحي مهيأة لتلقي حقائق لم تتحقق منها البشرية إلا بعد عصر التنزيل بقرون، وادخرت تلك الإشارات العلمية لأجيال قادمة تعاين حقائقها بينة على الوحي، وقد شفعت بوعد جازم نراه يتحقق اليوم، كما في قوله تعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىَ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) فصلت ٥٣، وقوله تعالى: (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) النمل ٩٣، وإسناد الرؤية للمؤمنين وإلى غيرهم يعني أن الوعد متحقق سواء اكتشفوا هم الحقيقة أم سبقهم إليها غيرهم، فلا مجال إذن للسؤال الذي يخلط بين التدليل على التنزيل عند تجلي الحقيقة والتبشير بها قبل اكتشافها في الواقع: لماذا ينتظر المسلمون غيرهم ليكتشفوا هم الحقائق العلمية ثم يدركون إشارة نصوص الوحي إليها بعد ذلك؟، ومع ذلك يمكن استلهام النصوص والاسترشاد بقواطع الدلالات للتبشير بالحقيقة التي لم يقم عليها دليل بعد. ومن الإشارات إلى معالم عصر التقنية التبشير بوسائل نقل تماثل الدواب المعتاد استخدامها زمن التنزيل، وذلك في قوله تعالى: (وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ. وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ. وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىَ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ. وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ. وَعَلَىَ اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) النحل ٥-٩، فالشاهد قوله: (وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)، وذلك في معرض الحديث عن وسائل نقل معتادة (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا)، وفعل (يَخْلُقُ) مضارع يدل على التجدد مما لا يجعل حدًا لما ستكشفه الأيام من وسائل نقل، ولكن عندما تسترخي على كرسيك اليوم في سيارة أو باخرة أو طائرة تذكر أنك تجلس فوق دليل يشهد للقرآن بالوحي. قال المراغي (رحمهم الله جميعا): (وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) مما يهدي إليه العلم وتستنبطه العقول كالقُطُر البرية والبحرية والطائرات التي تحمل أمتعتكم وتركبونها من بلد إلى آخر ومن قطر إلى قطر والمناطيد الهوائية التي تسير في الجو والغواصات التي تجري تحت الماء؛ إلى نحو أولئك مما تعجبون منه ويقوم مقام الخيل والبغال والحمير في الركوب والزينة». وقال ابن عاشور: «الذي يظهر لي أن هذه الآية من معجزات القرآن الغيبية العلمية، وأنها إيماء إلى أن الله سيلهم البشر اختراع مراكب هي أجدى عليهم من الخيل والبغال والحمير، وتلك العجلات التي يركبها الواحد ويحركها برجليه..، وأرتال السكك الحديدية والسيارات.. ثم الطائرات التي تسير بالنفط المصفّى...، فكل هذه مخلوقات نشأت في عصور متتابعة لم يكن يعلمها من كانوا قبل عصر وجود كل منها، وإلهام الله الناس لاختراعها هو ملحق بخلق الله، فالله هو الذي ألهم المخترعين من البشر بما فطرهم عليه من الذكاء والعلم وبما تدرجوا فيسلّم الحضارة واقتباس بعضهم من بعض إلى اختراعها، فهي بذلك مخلوقة لله تعالى لأن الكلّ من نعمته»، وقال الشنقيطي: «قوله تعالى (وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)؛ ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه يخلق ما لا يعلم المخاطبون وقت نزولها، وأبهم ذلك الذي يخلقه لتعبيره عنه بالموصول، ولم يصرح هنا بشيء منه، ولكن قرينة ذكر ذلك في معرض الامتنان بالمركوبات تدل على أن منه ما هو من المركوبات، وقد شوهد ذلك في إنعام الله على عباده بمركوبات لم تكن معلومة وقت نزول الآية كالطائرات والقطارات والسيارات، ويؤيد ذلك إشارة النبي إلى ذلك، في الحديث الصحيح قال مسلم بن الحجاج رحمه الله في صحيحه.. عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها)..

الحديث، ومحل الشاهد من هذا الحديث الصحيح ـ قوله (ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها) فإنه قسم من النبي أنه ستترك الإبل فلا يسعى عليها، وهذا مُشاهد الآن للاستغناء عن ركوبها بالمراكب المذكورة، وفي هذا الحديث معجزة عظمى تدل على صحة نبوته وإن كانت معجزاته صلوات الله عليه وسلامه أكثر من أن تحصر.

والحديث في كتاب الله عن الحضارات التي سادت على الأرض وبادت قبل نزوله ورد بصيغة الغيبة في قوله تعالى: (أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ) هود ٢٠، ولم يتواجد أحد منهم بالفعل قبل عصر الفضاء إلا في الأرض، ولكن مع الالتفات نحو حضارات المستقبل المخاطبين بالقرآن إلى قيام الساعة لم يُحصر تواجدهم في الأرض؛ قال تعالى: (وَمَآ أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَآءِ) العنكبوت ٢٢، وتلك الإضافة المبهرة المميزة لحضارات المستقبل (وَلاَ فِي السَّمَاءِ) قد كشفت معناها الثورة العلمية المحمومة التي نعيشها اليوم في عصر الفضاء لتشهد بأن هذا القرآن وحي من عند رب الأرض والسماء؛ وإلا من أين لمحمد ﷺ: منذ قرون وهو الأمي في أمة أمية هذا النبأ قبل عصر الفضاء!، هكذا تتجلى اليوم وتشع بأنوار اليقين بينات القرآن الكريم، يقول العلي القدير: (وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ. لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) الأنعام ٦٦و٦٧.

اللجنة العلمية تعقد اجتماعها الأول

عقدت اللجنة العلمية للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة اجتماعها الأول بمقر الهيئة بمكة المكرمة صباح الاثنين ١٤٢٨/١٠/١٧هـ برئاسة الشيخ عبدالعزيز المنصور مدير مكتب الهيئة بمكة المكرمة وعضوية كل من الدكتور عبدالحفيظ الحداد والشيخ أحمد شاغف والشيخ إسماعيل الشريف والأستاذ أنيس نور، وبعد تداول وجهات النظر حول الموضوعات التي طرحت للدراسة توصل الاجتماع إلى عدد من التوصيات أبرزها:

١. تجديد وتنشيط التواصل مع العلماء المتخصصين في الجامعات ومراكز البحث العلمي.

٢. مراجعة الموسوعة السابقة التي تم إعدادها بواسطة اللجنة العلمية لنشر مادتها العلمية بمجلة الرابطة وصحيفة الحقيقة.

٣. تأسيس أرشيف علمي حديث خاص بالبحوث والرسائل والمقترحات والتقارير حتى يسهل حفظها وتصنيفها واستدعائها.

٤. التوجيه بإعادة طباعة بحوث مؤتمر إسلام أباد العالمي.

٥. التوجيه بطباعة كتيب أخطاء المعجم المفهرس لألفاظ الحديث.

جدير بالذكر أن اللجنة العلمية تعقد اجتماعها مطلع كل شهر.

الإنجاز في الإعجاز

الشيخ عبد الإله:

البحث والتنقيب عن المعجزات القرآنية وسيلة لتعريف العالم بحقائق أذهلت العلماء

تقوم الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة بوضع القواعد والمناهج وطرق البحث العلمي التي تضبط الاجتهادات في بيان الإعجاز العلمي للقرآن والسنة، إضافة إلى إعداد أجيال من العلماء والباحثين لدراسة المسائل العلمية والحقائق الكونية في ضوء ما جاء في القرآن الكريم والسنة مع صبغ العلوم الكونية بالصبغة الإيمانية وإدخال مضامين الأبحاث التي يتم اعتمادها في مناهج مؤسسات التربية والتعليم في المراحل المختلفة، وإعداد الدعاة والإعلاميين وتزويدهم بالأبحاث مع ترجمتها ونشرها في جميع أنحاء العالم.

الشيخ عبد الإله الحيفي

وفي ضوء ذلك كان للحقيقة لقاء مع فضيلة الشيخ عبدالإله بن يحيى الحيفي الأمين المساعد لهيئة الإعجاز العلمي حول أبرز ما تحقق للهيئة من انجازات خلال الأعوام الماضية وقد أفاد فضيلته بأن هيئة الإعجاز العلمي تتخذ من البحث والتنقيب عن المعجزات القرآنية وما ورد في السنة النبوية المطهرة من صور إعجازية علمية وسيلة لها لتعريف العالم الظامئ المتعطش بحقائق وجوانب علمية سبق الإسلام إليها قبل أربعة عشر قرنا، حقائق أذهلت العلماء واعتبرت من انجازات الإنسان في القرن العشرين، وأضاف إن أبرز ما تحقق للهيئة الآتي:

في مجال إرشاد والتربية :-

- توجيه كل الوسائل الممكنة للعمل على إفادة الدعوة إلى الله من محصول الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة ونشره بين الناس لتوضيح حقائق الإسلام ومبادئه.
- الاستغلال الجيد لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة ووسائل التوجيه والتربية والتعليم من خلال تدريس مادة الإعجاز العلمي في المدارس والجامعات.
- إعداد الدعاة الأكفاء المسلحين بالثقافة الإسلامية عموماً وبما يتعلق بمجالات الإعجاز العلمي على وجه الخصوص.
- وضع منهج علمي لتدريس مادة الإعجاز العلمي في المدارس والمعاهد والجامعات وقد تم إقرار هذا المنهج الذي سوف يطبق في أكثر من (١٢٠) جامعة إسلامية وتعمل الهيئة على ترجمته إلى لغات العالم الحية.
- الإعداد لإنشاء مركز للبحوث العلمية في الإعجاز العلمي تتوفر فيه كل ما يلزم من معامل وأجهزة علمية ومخابر لإجراء التجارب اللازمة لتوضيح الحقائق العلمية ودراسة الضواهر الكونية.
- إعداد المدرسين الملتزمين دينيا وخلقيا وعلميا حتى يكونوا قدوة في إنجاح العملية التعليمية وإيصال مادة الإعجاز العلمي إلى الطلاب بدقة.

وفي هذا المجال نظمت الهيئة بالتعاون مع الجمعية الشرعية في جمهورية مصر العربية دورة تدريبية لإعداد عدد من الدارسين في منهج الإعجاز العلمي والقيام بتدريس هذه المادة بمعاهد الجمعية الشرعية البالغ عددها (٥٣١) معهدا على مستوى محافظات جمهورية مصر العربية.

وفي نفس المجال تم التنسيق بين الهيئة وجامعة الأزهر على تدريب الفرقة الرابعة بكلية الدعوة وأصول الدين في علوم الإعجاز العلمي بحيث لا يتخرج الطالب من الكلية إلا وقد حضر دورة مكثفة لمدة ثلاثة أشهر في الإعجاز العلمي، فالداعية الذي يتسلح بسلاح الإعجاز العلمي يستطيع أن يخاطب العقول في شتى بقاع الدنيا ويجد لديه من البراهين والحجج والأدلة ما يبين به حقائق الدين ويقيم به الحجة على الآخرين.

المجال الإعلامي:

- هناك مجلة الإعجاز العلمي وقد دخلت هذه في مراحل متقدمة من حيث المضمون والشكل.
- إلى جانب المجلة البحثية توجد النشرة الشهرية (الحقيقة) وهي رديف للمجلة البحثية.
- الندوات والمحاضرات واللقاءات والمناظرات مع المتخصصين في مجالات العلوم المختلفة من المسلمين وغير المسلمين في داخل دولة المقر وخارجها وقد اتسعت دائرة هذا النشاط بشكل ملحوظ في دور العلم والأندية والمساجد والمعارض.
- المؤتمرات العالمية للإعجاز العلمي والتي تمثل نافذة عظيمة يطل من خلالها العلماء والباحثون على العالم بأسره لعرض شواهد الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وتجليته وشرحه وبيان وجوهه ومظاهره مصداقه ومظاهره، وقد عقدت الهيئة حتى الآن ثمانية مؤتمرات عالمية في عواصم العالم المختلفة وتعد الآن للمؤتمر العالمي التاسع في دولة تركيا وسوف يكون قريبا بإذن الله.
- تتبع ما يتوصل إليه علماء الكون وما يكتبون وما ينشرون من حقائق علمية مما له صلة بالقرآن الكريم والسنة ودراسته وتمحيصه على المستوى العالمي، وابتعاث المتخصصين للمشاركة في المؤتمرات العلمية الدولية.

المطبوعات:-

- وفي مجال المطبوعات أصدرت الهيئة عددا من الكتب والبحوث يمكن الرجوع إليها بمقر الأمانة العامة للهيئة في مكة هذا إلى جانب الأشرطة المسموعة والمرئية.
- ترجمة بحوث الإعجاز العلمي المعتمدة إلى اللغات المستخدمة في العالم الآن.
- موسوعة الإعجاز العلمي وقد زاد عدد صفحاته عن ٢٥ ألف صفحة تم ترجمة معظمها وتسعى الهيئة لاستكمال ما تبقى من هذا المشروع.
- تعمل الهيئة على تنظيم مسابقة علمية باختيار بعض الموضوعات التي تحتاج المزيد من الدراسة وإتاحة الفرصة للقاءات العلمية لكي تسهم في هذا الجانب وسوف يكون لهذه المسابقة الأثر الكبير في اتزان البحوث العلمية.
- ولعل من أبرز انجازات الهيئة إسلام العديد من علماء الغرب والشرق اللذين تأكدت لهم حقيقة الأيمان وصحة ما جاء به القرآن من خلال بحوثهم التجريبية وخبراتهم المعملية.
- شهادات الكثيرين من علماء الكون بالحق وأن هذا القرآن الكريم من عند الله سبحانه وتعالى.

صفحة من تاريخ الإعجاز العلمي

(١)

بقلم:
د.عبد الحفيظ الحداد

لقد قلنا آنفا كما أننا نؤكد الآن بأن الإعجاز القرآني لم يكن علما متميزا؛ بل إن لفظ الإعجاز لم يكن متداولا في العصر الذي تنزل فيه القرآن الكريم؛ حيث لم يكن معروفا بعد ولم يستقر اسمه بشكل متميز. شأن الكثير من أسماء العلوم التي نشأت وتكاملت صورتها . ومن ثم فقد استقر الاصطلاح على معالمها وما يتعلق بها فيما بعد: كالنحو، وأصول الفقه ، وعلم التوحيد ومصطلح الحديث؛ إذ من المعلوم أنه لم يتم الاصطلاح عليها في عصر تنزل كتاب الله جل وعلا ولكن فيما بعد ومع مرور فترة من الزمن وبشكل متدرج، حيث حصل حصل التقعيد لمفردات هذه العلوم الشرعية. وهكذا الشأن بالنسبة لعلم الإعجاز القرآني الذي حصل له ما حصل لباقي العلوم الأخرى؛ اذ اتفق علماء المسلمين على مفاهيم ومصطلحات حيالها، ومعالم توضح مشمولاتها ومضامينها حتى صار بعض ذلك بمنزلة البدهيات التي لا يختص فيها اثنان. ويرحم الله علماءنا عندما اتفقوا على أنه: (لا مشاحة في الاصطلاح) . وهكذا بخصوص موضوعنا عن الإعجاز القرآني عموما والعلمي منه على وجه الخصوص فإننا نقول: لقد ثبت للعقلاء المنصفين من أمة الدعوة في زمن التنزيل صدق ربانية هذا القرآن العظيم؛ وكذا صدق رسالة المبلغ له نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم؛ وذلك بسبب ما رأوه من روعة بيانه مع تميز الفصاحة في سوره وآياته وباهر المعاني التي اشتمل عليها، وكذا تميزه بالتأثير على النفوس لدى تلاوة أو سماع آيات من ذلك الكتاب العزيز؛ لدرجة أنه كان سببا لدخولهم في دين الإسلام بعد أن سطعت لهم بوارق الحق في آيات الذكر الحكيم. ثم إنه بملاحظة ورود صيغ التحدي بمطالبة من عنده شك في أن هذا القرآن الكريم هو من كلام الله، وكذا من كان يظن بأنه من كلام بشر، أو يشك في صدق رسالة محمد بن عبدالله، بأن يأتوا بمثله أو بعشر سور من مثل سوره فعجزوا؛ بل إنه قد استثار فيهم العزم على أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا عن ذلك كله، ولم يفعلوا قطعا ولن يفعلوا ذلك، ولن يقدروا على ذلك أبدا. ومن هنا ندرك بأن الاعتناء بإبراز الأدلة على مصداقية الرسالة المحمدية هو من العمل الذي يرضي الله؛ بل من الواجبات على المسلمين كل حسب إمكاناته. فتارة بتلاوة نصوص القرآن نفسه بحيث يدرك المنصفون من أثره النفسي أنه كلام الله عزوجل، وأخرى ببيان ما تتضمنه آياته من أحكام، وثالثة بإظهار أخباره، إلى آخر ما هنالك من أعمال تلفت انتباههم إلى أنه ليس من كلام محمد ولا من كلام غيره من البشر؛ بل هو كلام رب العالمين المنزل بواسطة جبريل عليه السلام. أجل! فلقد جاء التحدي لأمة الدعوة بصيغ متنوعة وضمن عدة آيات وفي أساليب عدة. إلى أن جاءت الآية الكريمة في سورة الإسراء مخبرة عن ظهور نتيجة التحدي، والمتمثلة بالعجز البشري عن الإتيان بمثل هذا القرآن مهما تكاثرت جهودهم وتكاتفت جموعهم؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿ قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾. وبذلك فقد قامت الحجة على ربانية القرآن الكريم ،وعلى صدق رسالة نبينا محمد للعالمين؛ لأن هذا التحدي قد توجه إلى من كانوا في عصر التنزيل وهم المثل الأعلى في الفصاحة والبيان.

- يتبع -

من أعلام المعرفة

ابن الصوري

هو من خبراء العرب في معرفة الأدوية ووصفاتها ولد في مدينة صور الواقعة جنوبي لبنان عام ١١٨٧م – ٥٧٣ هـ واسمه رشيد الدين بن الصوري «منسوبا لبلدته».

بدأ حياته بدراسة نباتات لبنان وأعشابها وأجر كثيرا من التجارب لمعرفة فوائدها. وعمل في مستشفى القدس لعامين، ويقال أن الملك العادل أبا بكر ابن أيوب جاء إلى القدس وتعرف عليه واستصحبه معه إلى مصر وبقي في خدمته طبيبا إلى أن توفى الله الملك، ثم دخل بعد ذلك ابن الصوري في خدمة الملك الناصر داؤود.

كان لابن الصوري مجلس للطب يتردد عليه أطباء وصيادلة يستفيدون من علمه وبقي ابن الصوري في دمشق إلى ان توفاه الله عام ١٢٤١م - ٦٣٩ هـ وكان جل اهتمامه ينصب في شؤون الادوية والعقاقير.

من أشهر ما تركه ابن الصوري كتاب «الأدوية المختلفة» وكتاب آخر رد فيه على كتاب التاج للغاوي في الادوية المفردة، كما ان له الكثير من المقالات والوصايا العلاجية، ولعل من أطرف ما ذكر عنه انه حين يكتشف نباتا ذا فائدة صيدلانية يستصحب معه رساما ماهرا ومعه الالوان ويطلب من الرسام ان يرسم له النبات في اطواره المختلفة.

د. المصلح:

الإعجاز العلمي في القرآن والسنة أكثر تأثيرا وأقوى حجة لدعوة غير المسلمين

أكد الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة أهمية الإعجاز العلمي في مجال الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وبخاصة في هذا العصر الذي تميز بالتقدم العلمي الكبير.

وقال إن دعوة الإسلام هي الدعوة الخالدة المستمرة.. دعوة الخير والبر والحسنى على مدى التاريخ وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. لم تتحول منذ ظهورها ولم تتغير، أهدافها ثابتة ومقاصدها نبيلة، مبينا أنه لا توجد وسيلة أكثر تأثيرا وأقوى حجة لدعوة غير المسلمين من علماء الشرق والغرب مثل قضايا الإعجاز العلمي، فقد رأينا وسمعنا شهادات من كبار علماء العالم في عدد من التخصصات العلمية عبروا فيها عن دهشتهم لما يعرض عليهم من أبحاث الإعجاز العلمي، وقد سجلت شهادات لبعضهم عن القرآن الكريم «بأنه يستحيل أن يكون هذا الكلام من عند محمد صلى الله عليه وسلم»

جاء ذلك في المحاضرة التي ألقاها فضيلته على المشاركين من حفظة كتاب الله في فعاليات الدورة التاسعة والعشرين لمسابقة الملك عبدالعزيز لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره بمكة المكرمة ضمن البرنامج الثقافي المصاحب للمسابقة، حيث استعرض د. المصلح عددا من الموضوعات العلمية المتعلقة بالإعجاز العلمي، والبياني، والمادي، والتشريعي، إلى جانب عرض نماذج وصور من الإعجاز العلمي في مجالات الفلك وعلوم الفضاء والأرض وعلوم البحار وعلوم الحياة والعلوم الطبية..

وفي ختام محاضرته دعا فضيلة الدكتور المصلح حفظة كتاب الله إلى فهم معاني ودلالات آيات كتاب الله عز وجل ودراسة علوم الإعجاز العلمي وتبليغ هذه الدعوة إلى الدنيا الظامئة التي تبحث عن المنقذ خاصة وأن الإعجاز العلمي قد أصبح من أهم أبواب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

وقد شهد اللقاء تجاوبا حارا بين الحضور وفضيلة الدكتور المصلح تمثل في نوعية وعدد الأسئلة والاستفسارات التي أجاب فضيلته أجاب على جميعها.

مسابقة القرآن الكريم (التاسعة والعشرون)

نشرة شهرية تصدر عن
الهيئة العالمية للإعجاز العلمي
في القرآن والسنة
برابطة العالم الإسلامي

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي
ورئيس مجلس إدارة الهيئة
أ. د. عبدالله بن عبد المحسن التركي
الأمين العام لهيئة الإعجاز العلمي
د. عبدالله بن عبد العزيز المصلح

الأمين المساعد لهيئة الإعجاز العلمي
عبد الإله بن يحي الحيفي
مدير التحرير
.....
هيئة التحرير
.....
الإدارة والتحرير: هاتف وفاكس ٠٢/٥٦٠١٣٣٢ - هاتف ٦٩٢٠٧٣١ /٠٢